التبادل بين اسم الفاعل والمشتقات في القراءات القرآنية

جمع وتوثيق وتوجيه

إعداد

دكتور/ بشيرى عبد المعطى سيد

مدرس اللغويات فى الكلية

مقـــــدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد — ﷺ — وعلى آله وصحبه ومن تتلمذ على هديه إلى يوم الدين •

وبعـــــد •••

فإن القرآن الكريم هو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، من قال به صدق ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم كما أنه لسان الإسلام الناطق وقاعدته الراسخة ، وأساسه المتين والحجة فى البيان والإعجاز ، والأصل الذى لا يطاول فى متانة أساليبه وقوة تراكيبه •

والقرآن الكريم بقراءاته المتواترة وغير المتواترة حجة فى العربية ، وما فقد منه شرط التواتر لا يقل شأنا عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها •

والقراءات القرآنية لها أهمية عظمى فهى — فوق حفظها للقرآن الكريم — وثيقة تاريخية يطمئن إليها كل مسلم ، لأنها تصور اللغة من جميع نواحيها •

وبعد القراءة المتأنية للقراءات القرآنية صحيحها وشاذها وجدت أن من بينها قراءات قرئت بالتبادل بين اسم الفاعل والمشتقات الأخرى • فقمت بإحصائها وتوثيقها وتوجيهها حتى كان هـذا البحث :

« التبادل بين اسم الفاعل والمشتقات فى القراءات القرآنية »

جمع وتوثيق وتوجيه

وكان منهجي في جمع وتوجيه مادة هذا البحث على النحو التالي :

أولا : قمت بإحصاء هذه القراءات من كتب القراءات المتعددة السبعية منها والعشرية والشاذة ، ومن كتب التفاسير وكتب أعاريب القرآن الكريم .

ثانيا : قمت بتوثيق هذه القراءات ، فنسبت كل قراءة إلى من قرأ بها .

ثالثا : قمت بعد إحصاء وتوثيق هذه القراءات بتوجيهها توجيها صرفيا ولغويا يليق بها ، معتمدا في ذلك على كتب التصاريف وكتب توجيه القراءات القرآنية وحججها .

ولم يقف دوري في هذا البحث عند حد تجميع هذه القراءات من مظانها ، بل وجدتني أتجاوز ذلك إلى محاولة التوفيق بين الآراء المختلفة والتقريب والترجيح والتضعيف وغيرها من الأمور التي يتطلبها البحث العلمي .

هذا ، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في خمسة مباحث هي :

الأول : تبادل اسم الفاعل مع اسم المفعول .

الثاني : تبادل اسم الفاعل مع صيغ المبالغة .

الثالث : تبادل اسم الفاعل مع الصفة المشبهة .

الرابع : تبادل اسم الفاعل مع اسمى الزمان والمكان •

الخامس : تبادل اسم الفاعل مع اسم الآلة •

هـذا ، وقد ذكرت فى بداية كل مبحث من المباحث السابقة نبذة مختصرة عن كل مشتق من المشتقات السابقة تتمشى مع طبيعة هـذا البحث •

وبعـد ، فهذا هو جهـد المقل الذى انبرى له قلمى ، وبذلت من أجله جهدى ، فإن أكن وفقت فذلك فضل من الله ، وإن كانت الأخـرى فحسبى أننى أخلصت النية ، وبذلت الجهد ، وما توفيقى إلا بالله •

المبحث الأول

تبادل اسم الفاعل مع اسم المفعول

١ ـ اسم الفاعل

تعريفه :

هو ما دل على حدث وفاعله ، جاريا مجرى الفعل فى إفادته الحدوث والصلاحية للاستعمال بمعنى الماضى والحال والاستقبال(١).

صوغه :

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى ومن غيره .

أولا : من الثلاثى :

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى على وزن « فاعل » ـ بكسر العين وزيادة ألف بعد الفاء .

---

(١) شرح اللمحة البدرية فى علم العربية لأبى حيان الأندلسى ٢/٨٥ تحقيق د/ صلاح رواى الطبعة الثانية ـ مطبعة حسان (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) وينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك /١٣٦ تحقيق / محمد كامل بركات دار الكتاب العربى للطباعة والنشر (١٣٨٨هـ ـ ١٩٥٨م) وشرح الكافية الشافية لابن مالك/٢٢٢ تحقيق/ د/ عبد المنعم أحمد هريدى ـ مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى ـ كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٩٨٢م والجامع الصغير فى النحو لابن هشام /١٥٤ تحقيق د/ أحمد محمود الهرميل ـ مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٨٠م .

ويطرد فى الفعل المفتوح العين فى الماضى سواء أكان متعديا نحو : ضرب فهو ضارب ، وقرأ فهو قارىء ، أم لازما نحو : ذهب فهو ذاهب وجلس فهو جالس •

ويطرد كذلك ـ فى الفعل المكسور العين فى الماضى إذا كان متعديا نحو : فهم فهو فاهم وشرب فهو شارب •

ويقل اشتقاقه من الفعل المكسور العين فى الماضى إذا كان لازما نحو : ضحك فهو ضاحك ، وسلم فهو سالم •

ويقل ـ أيضا ـ من الفعل المضموم العين فى الماضى نحو : طهر فهو طاهر ، وحمض فهو حامض •

ولعل السبب فى قلة مجيىء « فاعل » من هذين الوزنين أن المشتق فيهما متهيىء للصفة المشبهة ، لأنهما لازمان ، ومعانيهما يغلب عليها الثبوت والاستمرار •

ولما فيها من الغرائز والسجايا والطبائع ، فهما بالصفة المشبهة أولى(٢) •

---

(٢) ينظر : شرح كافية ابن الحاجب فى النحو لرضى الدين محمد ابن الحسن الاستراباذى النحوى (ت : ٦٨٦هـ) ١٩٩/٢ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان (بدون تاريخ) • وشرح المكودى أبى زيد عبد الرحمن بن على بن صالح (ت : ٨٠٧هـ) على الألفية /١١٩ دار الفكر للطباعة والنشر (بدون تاريخ) وحاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣١٤/٢ دار المنار ـ بدون تاريخ والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ٧٩/٢ ـ دار احياء الكتب العلمية مطبعة عيسى الحلبى (بدون تاريخ) •

ثانيـا : من غير الثـــلاثى :

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثى على زنة مضارعة المبنى للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل آخره مطلقا ، أى سواء أكان مكسورا من المضارع نحو : قاتل يقـاتل فهو مقـاتل ، وأحسن يحسن فهو محسن أم مفتوحا نحو : تقدم يتقدم فهو متقدم ، وتعاون يتعاون فهو متعاون .

السبب فى اختيار الميم المضمومة :

وقد اختيرت الميم المضمومة بدلا من حرف المضارعة دون أحرف العلة ، وذلك لتعذر زيادة أحرف العلة ، لأن الواو لا تزاد أولا ، والياء والألف يوقعان فى التباس اسم الفاعل بالمضارع ، ولكون مخرج الميم قريبا من مخرج الواو ، لأنهما من الشفتين .

وحركت الميم بالضم دون الفتح والكسر ، لأن الفتح يؤدى إلى التباسه باسم الموضع من الثلاثى ، ولو فى بعض الصور نحو : مكرم ، والكسر يؤدى إلى الالتباس باسم الآلة منه(٣) .

الشذوذ فى اسم الفاعل :

وقد شـذ عن القاعدة السابقة فى صـياغة اسم الفاعل من غير الثلاثى كلمات مسموعة جاءت بفتح ما قبل الآخر ، أى أنها تكون كاسم المفعـول ومنهـا : « مهتـز » ـ الذاهب العقل من مرض وغيره ـ

---

(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٧٩ .

و « محض » من « أحض » و « مفلج » من « أفلج » بمعنى : « أفلس » و « مسهب » من « أسهب » والذى سهل الشذوذ فى الكلمات السابقة أنها تؤدى مؤدى فعل لازم فلم تلتبس مع فتح ما قبل الآخر باسم المفعول .

ومن الشذوذ ـ أيضا ـ مجىء اسم الفاعل من غير الثلاثى وهو « أفعل » على صيغة « فاعل » نحو : أيفع الغلام فهو يافع ، وأورق الشجر فهو وارق ، وأورس الشجر ـ إذا اخضر ورقه ـ فهو وارس ، وأمحل البلد ـ إذا قحط ـ فهو ماحل(٤) .

٢ ـ اسم المفعول

تعريفه :

هو : « ما اشتق من فعل لمن وقع عليه ، كمضروب ومكرم »(٥) .

---

(٤) ينظر : شرح الكافية للرضى ١٩٩/٢ وحاشية الصبان ٣١٥/٢ والأفعال للسرقسطى ٢٩٤/٤ تحقيق د/ حسين محمد شرف ـ الطبعة الأولى ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٠م) وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٢٩/٢ ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ لبنان ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

(٥) ينظر : شرح الكافية للرضى ٢٠٣/٢ وشرح المفصل لموفق الدين ابن يعيش النحوى (ت ٦٤٣هـ) ٨/٦ عالم الكتب ـ بيروت ـ بدون تاريخ وشرح شذرات الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام ٣١٥/ تحقيق د/عبد المتعال الصعيدى مكتبة محمدعلى صبيح ـ مصر ـ (١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م) وشذا العرف فى فن الصرف للشيخ /أحمد الحملاوى ٥٢/ (١٨٩٤م ـ ١٣٨٢هـ) بدون ذكر اسم المطبعة .

صـــــياغته :

يصاغ اسم المفعول من الفعل المتعدى مطلقا نحو : مكتوب ومكرم ، ولا يصاغ من الفعل اللازم إلا إذا صحبه ما يصلح للنيابة عن الفاعل من ظرف متصرف مختص أو جار ومجرور ـ كذلك ـ وذلك نحو : ذهبت إلى البلد ، فالبلد مذهوب إليه ، ونحو : عدلت عن الطريق ، فالطريق معـــدول عنـــه .

فإن لم يصحبه ذلك لم يجز بنـــاء اسم المفعول منه ، كما لم يجز بناء الفعل المبنى للمفعول منه ، إذ المسند لابد له من المسند إليه ، فلا يقال : « المذهوب » من قولك : ذهب زيد(٦) .

كيفيـــة صـــــياغته :

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثى ومن غيره :

أولا : من الفعل الثلاثى :

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثى المجرد على وزن « مفعول » مثل : « منصور » من « نصر » ومردود من « رد » ومنه قوله تعالى : « فيهـــا سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمـــارق مصـــفوفة وزرابى مبثوثة »(٧) .

---

(٦) ينظر : شرح الكافية للرضى ٢/٢٠٤ ، ٢٠٥ والتصريح بمضمون التوضـــيح ٢/٨٠ .

(٧) الآيات : ١٣ ـ ١٦ فى سورة الغاشية .

ومثل « مقول » من « قيل » و « مبيع » من « بيع » و « مرمى » من « رمى » و « مهدى » من « هدى » و « مرضى » من « رضى » و « مقوى » من « قوى »(٨ ، ٩) •

ثانيا : من غير الثلاثى :

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثى بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر لفظا أو تقديرا •

فمثال ما فتح قبل آخره لفظا : مكرم ومؤدب •

ومثال ما فتح قبل آخره تقديرا — فى المعتل العين والمضعف — مثل : مختار ومرتد •

ويلاحظ أن صورة اسم الفاعل مصورة اسم المفعول تتفق فى هذه الصيغ من المعتل والمضعف ، وسياق الكلام هو الذى يحدد المراد •

---

(٨) ينظر فى ذلك : شرح الكافية للرضى ٢/٢٠٤ ، ٢٠٥ والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٨٠ •

(٩) يلاحظ فى هذه الأمثلة أنه اذا كان الفعل صحيحا جاء اسم المفعول منه على وزن « مفعول » دون حدوث تغيير ، أما اذا كان معتل العين أو اللام فانه يحصل فى الصيغة تغييرات ، وقد جاء ذلك موضحا ومفصلا فى كتب النحو المعروفة ، وانما لم أذكره — هنا — خشية الاطالة وقصدا للايجاز تمشيا مع طبيعة هذا البحث •

التبادل بين اسم الفاعل واسم المفعول

قد تخرج صيغة « فاعل » عن مدلولها فتؤدى مؤدى اسم المفعول أى تكون لما يقع عليه فعل الفاعل ، وذلك نحو قوله تعالى : « خلق من ماء دافق »(١٠) أى : مدفوق ، وقوله تعالى : « فهو فى عيشة راضية »(١١) ، أى : مرضية .

وقد يخرج اسم المفعول - أيضا - عن مدلوله ليؤدى معنى اسم الفاعل فيدل على حدث وصاحبه على جهة وقوعه منه ، أو قيامه به ، ومنه قوله تعالى « إنه كان وعده مأتيا »(١٢) ، أى : آتيا ، وقوله تعالى : « حجابا مستورا »(١٣) ، أى : ساترا(١٤) .

---

(١٠) الآية ٦ فى سورة الطارق .

(١١) الآية ٢١ فى سورة الحاقة والآية ٧ فى سورة القارعة .

(١٢) من الآية ٦١ فى سورة مريم .

(١٣) من الآية ٤٥ فى سورة الاسراء .

(١٤) ينظر : شرح الكافية للرضى ١٩٩/٢ والمزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى ٥٨/٢ مطبعة صبيح بمصر - بدون تاريخ .

تبادل اسم الفاعل مع اسم المفعول

فى القراءات القرآنية

١ ـ موليها ـ مولاها

قرأ ابن عامر « مولاها » ـ بفتح اللام وألف بعدها ، وقرأ الباقون : « موليها » ـ بكسر اللام وياء بعدها ـ من قوله تعالى : « ولكل وجهة هو موليها ... »(١٥) .

التوجيه :

فى الآية السابقة قراءتان : الأولى « موليها » ـ بكسر اللام وياء بعدها ـ وهى اسم فاعل من « ولى » « يولى » فالفعل ثلاثى مزيد بالتضعيف ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، فالمفعول الأول هو الضمير البارز المتصل به ، والمفعول الثانى محذوف تقديره : ولكل فريق وجهة الله موليها إياه ، ويجوز أن يكون التقدير : هو موليها نفسه ، وحسن حذف المفعول الثانى لتقدم ذكره فى أول الكلام ، والفاعل هنا مستتر(١٦) .

---

(١٥) من الآية ١٤٨ فى سورة البقرة وينظر : اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للشيخ / أحمد زين محمد الدمياطى الشهير بالبناء ص ١٥٠ تعليق / على محمد الضباع مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى (١٣٥٩هـ) .

(١٦) ينظر : معانى القرآن للفراء (ت : ٢٠٧هـ) ١/٨٥ تحقيق/ أحمد على النجار الطبعة الثانية طبعة الهيئة العامة للكتاب (١٩٨٠م)

ومعنى « موليها » أى : مستقبلها ، كأنه قال : هو موليها وجهه .

وقال أحمد بن يحيى : التولية ها هنا إقبال ، وقال الزجاج : قال قوم : هو موليها : إن الله يولى أهل كل ملة القبلة التى يريد(١٧) .

والقراءة الثانيـة « مولاها » وهى اسـم مفعول من « ولى » « يولى » ، وأصله « موليها » فلما تحركت الياء وفتح ما قبلهـا انقلبت ألفـا(١٨) .

و « ولى » ـ كما سـبق ـ يتعـدى إلى مفعولين ، فلما بنى للمفعول رفع المفعول الأول نائبا عن الفـاعل ، وظـل المفعول الثانى منصوبا .

ومعانى القرآن واعرابه للزجاج أبى اسحاق ابراهيم ابن السرى (ت:٣١١هـ) ١/٢٢٥ تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبى ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبى محمد بن أبى طالب القيسى (ت : ٣٥٥ ـ ٤٣٧هـ) ١/٢٦٧ تحقيق د/ محيى الدين رمضان ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) .

(١٧) ينظر : معانى القرآن واعرابه للزجاج ١/٢٢٥ ومعانى القراءات لأبى منصور محمد ابن أحمد (ت : ١٣٧٠هـ /١٩٨٠م) ١/١٨١ ، ١٨٢ تحقيق ودراسة د/ عيد مصطفى درويش ود/ عوض بن أحمد القوزى . مطبعة دار المعارف الطبعة الأولى (١٤١٢هـ ١٩٩١م) .

(١٨) ينظر : الحجـة فى القراءات السـبع للامام ابن خالويه /٩٠ تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم دار الشروق ـ الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م) .

والمفعول الأول ـ هنا ـ هو الضمير المستتر المرفوع على النيابة عن الفاعل وتقديره : « هو » والثانى : هو الضمير البارز المتصل به ، وهو العائد على « وجهة » والمعنى : لكل إنسان قبلة ولاه الله إياها •

ويجوز أن يكون الضمير المرفوع لكبرائهم وساداتهم ، هم يولونهم إياها كما قال عنهم « إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا »(١٩) •

« والقراءتان جيدتان و « موليها » أكثر وأفصح »(٢٠) ، لإجماع القراء على ذلك ، وعليه قراءة العامة فى الأمصار »(٢١) •

٢ ـ مبينـة ـ مبينـات

قرأ نافع وأبو عمـرو وأبو جعفـر ويعقوب ووافقهم اليزيدى « مبينة » ـ بكسر الياء ـ و « مبينات » ـ بفتحها •

وقرأ ابن كثير وشعبة « مبينة » و « مبينات » ـ بفتح اليـاء فيهما ـ ووافقهما ابن محيصن فى الجمع •

---

(١٩) من الآية ٦٧ فى سورة الأحزاب وينظر : الحجة لابن خالويه/ ٩٠ والكشف ٢٦٧/١ والدرر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ٤٠٥/١ تحقيق الشيخ / على محمد معوض وآخرين طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) ومعانى القراءات للأزهرى ١٨٢/١ •

(٢٠) ينظر : معانى القراءات للأزهرى ١٨٢/١ •

(٢١) ينظر : الكشف ٢٦٧/١ •

وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى وخلف ووافقهم الأعمش « مبينة » و « مبينات » بالكسر فيهما .

وقرأ الحسن « مبينة » - بالفتح - و « مبينات » - بالكسر - من قوله تعالى : « ... ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ... »(٢٢) .

وقوله تعالى : « ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ... »(٢٣) .

وقوله تعالى : « ولقد أنزلنا آيات مبينات ... »(٢٤) .

وقوله تعالى : « يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ... »(٢٥) .

وقوله تعالى : « ... ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ... »(٢٦) .

وقوله تعالى : « رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ... »(٢٧) .

---

(٢٢) من الآية ١٩ فى سورة النساء .

(٢٣) من الآية ٣٤ فى سورة النور .

(٢٤) من الآية ٤٦ فى سورة النور .

(٢٥) من الآية ٣٠ فى سورة الأحزاب .

(٢٦) من الآية الأولى فى سورة الطلاق .

(٢٧) من الآية ١١ فى سورة الطلاق وينظر : النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٢٤٨/٢ دار الكتب العلمية بيروت لبنان (بدون تاريخ) والسبعة فى القراءات لابن مجاهد ٢٣٠/ تحقيق د/شوقى ضيف الطبعة الثانية - دار المعارف (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) والاتحاف ١٨٨/، ٣٥٤، ٤١٨

التوجيـــــه :

فى الآيات السابقة قراءتان : « مبينة » و « مبينات » ـــ بكسر الياء فيهما وبفتحها ـــ •

فالقراءة بكسر الياء اســم فاعل من « بين » وهى إما أن تكون متعدية أى : مبينات غيرها من الأحكام والحدود ، فأسند ذلك إليهـا مجـــازا •

وإما أن تكون لا تتعدى أى : بينـــات فى نفسها لا تحتـــاج إلى موضح بل هى واضحة ، لقولهم فى المثل(٢٨) : « قد بين الصبح لذى عينين » أى : قد ظهر ووضح •

والقراءة الثانية ـــ بفتح الياء ـــ وهى اسم مفعول من « بين » أى : بين الله فى هـــذه السورة وأوضح آيات تضمنت أحكاما وحدودا وفرائض فتلك الآيات هى المبينة(٢٩) •

قال ابن خالويه فى معنى القراءتين : « فالفتح فيهـــا بمعنى : مفسرات ، والكسر بمعنى : مفصلات »(٣٠) •

---

(٢٨) ينظر:مجمع الأمثال للميدانى ٢/٩٩ تحقيق/محمد محيى الدين عبد الحميد طبعة دار المعرفة بيروت (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م) وهو مثل يضرب للأمر يظهر كل الظهور •

(٢٩) ينظر : الحجـة لابن خالويه /١٢١ ومعانى الزجاج ٤/٣٤ والتبيان فى اعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى ١/٣٤١ تحقيق / على محمد البجاوى دار الجيل (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) والكشف ١/٣٨٣ •

(٣٠) الحجـة /١٢١ •

والقراءتان متواترتان ، والقراءة بالفتح هى الاختيار ، لقوله تعالى : « قد بينا لكم الآيات »(٣١) فالله المبين والآيات المبينات(٣٢) .

٣ ـ منزّلين ـ منزّلين ـ منزِلين

قرأ ابن عامر « منزلين » بتشديد الزاى مفتوحة مع فتح النون .

وقرأ الحسن « منزلين » ـ بكسر الزاى مخففة وسكون النون ـ .

وقرأ الباقون « منزلين » ـ بفتح الزاى مخففة مع سكون النون ـ من قوله تعالى : « ... ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين »(٣٣) .

التوجيه :

فى الآية السابقة ثلاث قراءات :

الأولى : « منزلين » ـ بتشديد الزاى مفتوحة مع فتح النون ، وهى اسم مفعول من « نزل » « ينزل » فهو « منزل » .

---

(٣١) من الآية ١١٨ فى سورة آل عمران .

(٣٢) ينظر : اعراب القراءات وعللها لأبى عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت : ٣٧٠هـ) ١/١٣١ تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ـ نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ـ مطبعة ـ المدنى ـ الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ ـ ١٩٩٢م) .

(٣٣) من الآية ١٢٤ فى سورة آل عمران .

والثانية : « منزلين » ــ بفتح الزاى مخففة مع سكون النون وهى اسم مفعول من « أنزل » « ينزل » فهو « منزل » .

وقيل : هى لغتان : أنزل ونزل بمعنى واحد مثل : كرم وأكرم وكلتاهما واردة فى القرآن الكريم .

قال تعالى : « وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر »(٣٤) .

والقراءة الثالثة : وهى قراءة الحسن « منزلين » فهى اسم فاعل من « أنزل » « ينزل » فهو « منزل » .

والمعنى : منزلين النصر على المؤمنين والعذاب على الكافرين »(٣٥) .

٤ ــ مسوِّمين ــ مسوَّمين

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب ووافقهم ابن محيصن واليزيدى « مسومين » بكسر الواو ــ وقرأ الباقون « مسومين » ــ بالفتح ــ من قوله تعالى : « ... يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين »(٣٦) .

---

(٣٤) من الآية ٨ فى سورة الأنعام وينظر : الحجة لابن خالوية/ ١١٣ والكشف لمكى ١/٣٥٥ .

(٣٥) ينظر : الدر المصون ٢/١٠٦ .

(٣٦) من الآية ١٢٥ فى سورة آل عمران وينظر : الجامع للأداء : وروضة الحفاظ بتهذيب الألفاظ فى اختلاف القراء الخمسة عشر لموسى

التوجيـــــه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « مسومين » ـ بكسر الواو ـ وهى اســم فاعل من « سوم » « يسوم » فأضاف الفعل إلى الملائكة ، فأخبــر عنهم بأنهم سوموا الخيل ، والسومة : العلامة تكون فى الشىء بلون يخالف لونه ليعرف بهــا ، ويقوى ذلك أنه روى أن النبى ـ ﷺ ـ قال يوم بدر : « سوموا فإن الملائكة قد سومت »(٣٧) ، فأضاف الفعل إلى الملائكة فدل ذلك على وجوب كسر الواو فى « مسومين »(٣٨) .

ويحتمل أن يكون « مسومين » من السوم ، وهو ترك المــاشية ترعى ، والمعنى أنهم سوموا خيلهم ، أى : أعطوها سومها من الجرى والجولان ، وتركوها كذلك كما يفعل من يسيم ماشيته فى المرعى(٣٩) .

=

ابن الحســين بن اســماعيل المعروف بالمعــدل المصرى ٢/١٦٥ ـ رسالة دكتوراه ـ للبــاحث / عبد الحكيم حســين عبد الرحمن فى كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م) والنشر ٢/٢٤٢ والاتحاف/١٧٩

(٣٧) ينظر : النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢/٤٢٥ تحقيق / طاهر أحمد الزاوى ومحمود الطناحى ـ المكتبة العلمية بيروت .

(٣٨) ينظر : اعراب القراءات ١/١١٩ والكشف ١/٣٥٥ .

(٣٩) ينظر : معانى الفراء ١/٢٧٢ ، ٢٧٣ والدر المصون ٢/٢٠٦

والقراءة الثانية : « مسومين » ـ بالفتح ـ وهى اسم مفعول من « سوم » « يسوم » فأضـــاف التسويم إلى غيرهم ، على معنى أن غيرهم من الملائكة سومهم ، ويجوز أن يكون معنى « مسومين » من قولك : سومت الخيل أى : أرسلتها ، ومنه : السائمة فالمعنى بألف من الملائكة مرسلين(٤٠) .

٥ ـ محصِنات ـ المحصَنات

قرأ الكسائى وحده « محصنات » و « المحصنات » حينما وقعـا فى القرآن الكريم ـ بكسر الصاد ـ إلا قوله تعالى : « والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ... » فإنه فتح الصاد فيـه .

وقرأ الباقون بفتح الصاد حيثما وقعا(٤١ ، ٤٢) .

---

(٤٠) ينظر ، الكشف ٣٥٦/١ والتبيان ٢٩١/١ .

(٤١) جاء لفظ « محصنات » معرفا ومنكرا فى القرآن الكريم فى ثمانية مواضـع هى :

١ ـ قوله تعالى : « والمحصنات من النساء الا ماملكت أيمانكم... » (٢٤ ـ النساء) .

٢ ـ قوله تعالى : « ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات ... » (٢٥ ـ النساء) .

٣ ـ قوله تعـالى : « وآتوهن أجورهن بالمعـروف محصـنات غير مسافحات ... » (٢٥ ـ النساء) .

٤ ـ قوله تعـالى : « فان أتين بفاحشـة فعليهن نصـف ما على المحصنات من العذاب » (٢٥ ـ النساء) .

=

التوجيـــه :

في الآيات السابقة قراءتان :

الأولى : « محصنات » و « المحصنات » ـ بكسر الصاد فيهما ـ ووجه الكسر على أنهن اسم فاعل من « أحصن » « يحصن » فهو « محصن » فأضاف الفعل إليهن ، فجعلهن أحصن أنفسهن بالعفاف والحرية .

ومنه قوله تعالى : « والتي أحصنت فرجها »(٤٣) ، يراد به العفاف أو بالتزويج(٤٤) .

=

٥ ـ قوله تعالى : « وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات ... » (٥ ـ المائدة) .

٦ ـ قوله تعالى : « والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ... » (٥ ـ المائدة) .

٧ ـ قوله تعالى : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ... » (٤ ـ النور) .

٨ ـ قوله تعالى : « ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ... » (٢٣ ـ النور) .

ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه / محمد فؤاد عبد الباقي /٢٠٦ دار الفكر (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

(٤٢) ينظر : النشر ٢٤٩/٣ والسبعة /٢٣٠ والاتحاف /١٨٨، ١٩٨

(٤٣) من الآية ٩١ في سورة الأنبياء .

(٤٤) ينظر : اعراب القراءات ١٣١/١ والكشف ٣٨٤/١ .

الثانية « محصنات » و « المحصنات » ـ بفتح الصاد فيهما ـ على أنهن اسم مفعول من « أحصن » « يحصن » فهو « محصن » .

وفى توجيه الفتح فى القراءات وجهان :

قال السمين : « أشهرها : أنه أسند الإحصان إلى غيرهن ، وهو إما الأزواج أو الأوليـاء ، فإن الزوج يحصن امرأته ، أى : يعفهـا ، والولى يحصنها بالتزويج ـ أيضا ـ والله يحصنها بذلك .

والثانى : أن هـذا المفتـوح بمنـزلة المكسور ، يعنى أنه اسم فاعل ، وإنما شذ فتح عين اسم الفاعل فى ثلاثة ألفاظ : أحصن فهـو محصن وألفح فهو ملفح ، وأسهب فهو مسهب »(٤٥) .

« وإنما خص الكسائى « والمحصنات من النسـاء » بالفتح ، لأنه نزل فى ذوات الأزواج ، حـرم الله وطأهن ، واستثنى ملك اليمين من السبايا فلمن سباهن وطؤهن بعـد الاستبراء ، وإن كن ذوات أزواج فى بلدهن »(٤٦) .

---

(٤٥) الدر المصون ٣٤٤/٢ وينظر : الحجة لابن خالويه /١٢٢ واعراب القراءات السبع له ١٣١/١ واعراب القرآن لأبى جعفر بن محمد ابن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) ٤٤٥/١ تحقيق الدكتور / زهير غازى زاهد عالم الكتب ـ مكتبة النهضة العربية ـ الطبعة الثانية(١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) وحجة القراءات لأبى زرعة (عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة) ١٩٦ تحقيق / سعيد الأفغانى ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الرابعة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) ومعانى القراءات للأزهرى ٣٠٠/١ والكشف لمكى ٣٨٤/١ .

(٤٦) الكشف ٣٨٤/١ .

وبعد ، فالقراءتان متواترتان مشهورتان ، إلا أن الاختيار القراءة بالفتح ، لأن الجماعة عليه(٤٧) ، وهو أكثر فى كلام العرب(٤٨) .

٦ ـ مؤمِنا ـ مؤمَنا

قرأ أبو جعفر « لست مؤمنا » ـ بفتح الميم الثانيـة ـ وقرأها الباقون : ـ بالكسر ـ من قوله تعـالى : « ... ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا ... »(٤٩) .

ونسبت القراءة ـ بالفتح ـ « أيضـا » ـ إلى محـمد بن على وابن مسعود وابن عباس(٥٠) ، وإلى على وعكرمة وأبى العاليـة ويحيى بن يعمر(٥١) .

---

(٤٧) ينظر : المرجع السابق ١/٣٨٤ .

(٤٨) ينظر : لسان العرب لابن منظور ٢/٩٠٣ (حصن) تحقيق الأساتذة / عبد الله على الكبير ومحمد أحمـد حسب الله وهاشـم محمد الشاذلى ـ دار المعارف بدون تاريخ .

(٤٩) من الآية ٩٤ فى سورة النساء وينظر : الجامع للأداء٢/١٨٦ والنشر ٢/٢٥١ وتحبير التيسير فى قراءة الأئمة العشرة لابن الجزرى ١٠٣ تحقيق الشيخ / عبد الفتاح القاضى ومحمد الصادق قمحاوى نشر النوعى بحب الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢) والاتحاف /١٩٣.

(٥٠) ينظر : مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ٢٨ عنى بنشره ج/ برجشتراسر ـ مكتبة المتنبى بالقاهرة (بدون تاريخ)

(٥١) ينظـر : تفسير البحر المحيط لمحمـد بن يوسف الشـهير بأبى حيـان الأندلسى (ت ٧٥٤هـ) ٣/٣٢٩ ـ دار الفـكر ـ الطبعـة الثانية (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) والدر المصون ٢/٤١٦ .

التوجيـــــه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « مؤمنا » ــ بكسر الميم الثانية ــ وهى اسم فاعل من « آمن » « يؤمن » وهو مشتق من الإيمان .

والمعنى : : إنما فعلت ذلك متعوذا وليس عن إيمان(٥٢) .

والثانية : « مؤمنا » ــ بفتح الميم الثانية ــ وهى اسم مفعول من « آمنته » إذا أجرته فهو مؤمن ، أى : لا نؤمنك فى نفسك(٥٣) .

والقراءتان متواترتان صحيحتان . فأبو جعفر من القراء العشرة التى تواترت قراءاتهم .

٧ ــ مردِفين ــ مردَفين

قرأ نافع وأبو جعفـــر ويعقوب « مردفين » ــ بفتح الدال ــ وقرأها الباقون بالكسر من قوله تعالى : « ... أنى ممـــدكم بألف من الملائكة مردفين »(٥٤) .

---

(٥٢) ينظر : التبيان للعكبرى ٣٨٢/١ وطلائع البشر فى توجيه القراءات العشر لمحمد صادق قمحاوى /٧١ الطبعة الأولى ــ مطبعة النصر (١٩٧٨م) . .

(٥٣) ينظر : البحر ٣٢٩/٣ والدر ٤١٦/٢ .

(٥٤) من الآية ٩ فى سورة الأنفال وينظر : الجامع٢/٢٤٠ والنشر ٢٧٥/٢ والتحبير /١١٥ والاتحاف /٢٣٦ .

التوجيـــــه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « مردفين » ــ بكسر الدالَ ــ وهى اســـم فاعلَ من « أردف » « يردفَ » فهو « مردف » •

فالفعل للملائكة ، يقال : أردفت الرجلَ : إذا جئت بعده ، ويقالَ : تقدم قدامه ، ويقالَ : ردفه أيضا(٥٥) •

والمعنى : أى : بألف من المــلائكة مردفين لكم ، يأتون لنصركم بعـــدكم ، فقيلَ إن المعنى : بألف من الملائكة مردفين غيرهم خلفهم لنصركم •

فالمفعولَ محـــذوف(٥٦) •

وقيلَ : يأتون فرقة بعـــد فرقة(٥٧) •

والثانيـــة : « مردفين » ــ بالفتح ــ وهى اســـم مفعولَ من « أردف » « يردفَ » فهو « مردف » فالفعلَ لله عز وجل ، والعـــرب تقولَ : أردفت الرجلَ : أركبته على قطاة(٥٨) دابتى خلفى ، وردفته :

---

(٥٥) ينظر : الحجة لابن خالويه /١٦٩ واعراب القراءات ١/٢٢١

(٥٦) ينظر : الكشف ١/٤٨٩ والدر المصون ٣/٣٩٨ •

(٥٧) ينظر : معانى الزجاج ٢/٤٠٢ ومعانى الأزهرى ١/٤٣٦ •

(٥٨) ينظر : القاموس المحيط للفيروزأبادى « مادة قطا » الطبعة الثانية (١٣٧١هـ ــ ١٩٥٢م) ــ مطبعة البابى الحلبى وأولاده بمصر وتحقيق كتاب الحجة لابن خالويه /١٦٩ •

إذا ركبت خلفه(٥٩) .

ومعنى « مردفين » أى : الله أردفهم أى : بعثهم على أثار من تقدمهم(٦٠) ، و « مردفين » ـ بفتح الدال ـ نعت لـ « ألف » وقيل : هو حال من الضمير المنصوب فى « ممدكم » أى : ممدكم فى حال إردافكم بـ « ألف » من الملائكة . وبالكسر ـ صفة لـ « ألف »(٦١) .

وبعد ، فالقراءتان متواترتان ، فصح التعبير باسم الفاعل تارة ، وباسم المفعول تارة أخرى .

٨ ـ المخلصين ـ المخلصين

قرأ عامر وحمزة والكسائى وخلف ووافقهم الأعمش « المخلصين » و « مخلصا » ـ بفتح اللام منهما ـ وقرأ نافع وأبو جعفر بفتح لام « المخلصين » خاصة وقرأ الباقون بالكسر فيهما من قوله تعالى :

« ... إنه من عبادنا المخلصين »(٦٢) .

---

(٥٩) ينظر : الحجة لابن خالويه /١٦٩ .

(٦٠) ينظر : الحجة لابن خالويه /١٦٩ واعراب النحاس ١٧٨/٢ والحجة لأبى زرعة /٣٠٧ والبيان فى غريب اعراب القرآن لأبى البركات الأنبارى ٣٨٤/١ تحقيق د/ طه عبد الحميد طه ـ مراجعة ـ مصطفى السقا ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) .

(٦١) ينظر : الكشف ٤٨٩/١ .

(٦٢) من الآية ٢٤ فى سورة يوسف .

وقوله تعالى : « إلا عبادك منهم المخلصين »(٦٣) .

وقوله تعالى : « ... إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا »(٦٤) .

التوجيـــــه :

فى الآيات السابقة قراءتان :

الأولى : « المخلصين » و « مخلصـــا » ـ بكسر اللام فيهما ـ وهما اسم فاعل من « أخلص » يخلص إخلاصا فهو مخلص » ، والله تعالى وصفهم بالإخلاص(٦٥) .

والمعنى : « أى : أخلصوا دينهم وأعمالهم من الرياء ، وحجتهم قوله تعـــالى : « وأخلصوا دينهم »(٦٦) ، وقـــوله : « مخلصـــا له دينى »(٦٧) ، فإذا أخلصوا فهم « مخلصون » ، تقول : رجل مخلص مؤمن ، فترى الفعل فى اللفظ له »(٦٨) ، والمفعول محذوف وتقديره : المخلصين أنفسهم أو دينهم(٦٩) .

---

(٦٣) الآية ٤٠ فى سورة الحجر ، ٨٣ فى سورة ص .

(٦٤) من الآية ٥١ فى ســـورة مريم وينظـر : الجامع ٢/٢٧٧ والنشر ٢/٣٩٥ والتحبير /١٢٥ والاتحاف /٢٦٤ .

(٦٥) ينظر : اعراب القراءات ١/٣٠٩ .

(٦٦) من الآية ١٤٦ فى سورة النساء .

(٦٧) من الآية ١٤ فى سورة الزمر .

(٦٨) الحجة لأبى زرعة /٣٥٨ ، ٣٥٩ وينظر : الحجة لابن خالويه ١٩٤ والكشف ٢/١٠ .

(٦٩) ينظر : الكشف ٢/١٠ والدر المصون ٤/١٧٠ .

والقراءة الثانية : « المخلصين » و « مخلصا » - بفتح اللام فيهما ، وهما اسم مفعول من « أخلص » فهو « مخلص » ، لأن الله - جل ذكره - أخلصهم أى : اختارهم لعبادته ، وأخلصهم من كل سوء(٧٠) .

والقراءتان متواترتان ، واختار مكى قراءة الفتح قال : « وفتح اللام أحب إلى ، لأنهم لم يخلصوا أنفسهم لعبادة الله إلا من بعد ما اختارهم الله وأخلصهم لذلك »(٧١) .

٩ - مشرطون - مفرطون

قرأ نافع « مفرطون » - بكسر الراء مخففة ، وقرأها أبو جعفر بكسرها مشددة وقرأها الباقون بالفتح مع التخفيف من قوله تعالى :

« ... لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون »(٧٢) .

التوجيه :

فى الآية السابقة ثلاث قراءات :

الأولى : « مفرطون » - بكسر الراء مخففة ، والثانية « مفرطون » بكسر الراء مشددة ، والثالثة « مفرطون » - بفتح الراء مخففة .

---

(٧٠) ينظر : الكشف ٢/٩ والدر المصون ٤/١٧٠ .

(٧١) ينظر : الكشف ٢/١٠ .

(٧٢) من الآية ١٢ فى سورة النحل وينظر : الجامع ٢/٢٩٨ والنشر ٢/٣٠٤ والتحبير /١٣١ ومختصر الشواذ /٧٣ والاتحاف/٢٧٩

فوجهت القراءة الأولى « مفرطون » على أنها اسم فاعل من « أفرط » « يفرط » فهو « مفرط » .

والمعنى : أنهم أفرطوا في الكفر والعدوان فهم مفرطون ، والعرب تقول : أفرط فلان في الأمر : إذا قصر وإذا جاوز الحد(٧٣) .

وقيل معناه : « وأنهم ذوو إفراط إلى النار ، أي : ذوو عجل إليها ، حكى أبو زيد : فرط الرجل أصحابه بفرطهم : إذا سبقهم ، والفارط : المتقدم إلى الماء وغيره ، ومنه قول النبي - ﷺ - : « أنا فرطكم على الحوض »(٧٤) ، أي : أنا متقدمكم وسابقكم »(٧٥) .

والقراءة الثانية : « مفرطون » - بكسر الراء مشددة - وهي اسم فاعل من « فرط » « يفرط » فهو « مفرط » إذا : قصر ، يقال : فلان فرط في الأمر أي : قصر ، ومعنى هذه القراءة أي : مقصرون فيما يجب عليهم من العبادة(٧٦) .

والقراءة الثالثة « مفرطون » - بفتح الراء مخففة - وهي اسم مفعول من « أفرط » فهو « مفرط » .

---

(٧٣) ينظر : الحجة لابن خالويه /٢١٢ ومعاني الزجاج ٣/٢٠٧ ومعاني الأزهري ٢/٨٠ .

(٧٤) ينظر : مسند الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ٤/٣١٣ طبعة القاهرة ١٣١٣هـ .

(٧٥) ينظر : اعراب القراءات لابن خالويه ١/٣٥٦ والكشف ٢/٣٨

(٧٦) ينظر : اعراب القراءات ١/٣٥٦ .

وفى معنى هـذه القراءة يقول الأزهرى : « ومن قرأ « مفرطون » ففيه قولان : أحدهما عن ابن عباس : أنهـم متروكون ، وقال غيره : مفرطون : معجلون • فمن قال : متروكون ، فالمعنى : أنهـم تركوا فى النار ، وكذلك من قال : مفرطون ، أى : منسيون • ومعنى : معجلون : أى : مقدمون إلى النار »(٧٧) •

١٠ ـ المحتظر ـ المحتظر

قرأ الحسن وأبو السمال وأبو حيوة وأبو رجاء وعمرو بن عبيد « كهشيم المحتظر » ـ بفتح الظاء ـ وقرأ الباقون بكسرها من قوله تعالى : «إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر»(٧٨) •

التوجيـــه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « المحتظر » ـ بكسر الظاء ـ وهى اسم فاعل من « احتظر » « يحتظر » فهو « محتظر » •

---

(٧٧) معانى الأزهرى ٢/٨١ وينظر : معانى الفراء ١/١٠٨ والحجة لابن خالويه /٢١٢ واعراب القراءات له ١/٣٥٦ ومعانى الزجاج ١/٣٠٨ والحجة لأبى زرعة /٣٩١ •

(٧٨) الآية ٣١ فى سورة القمر وينظر : مختصر الشواذ /١٤٨ والمحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جنى ٢/٢٩٩ تحقيق / على النجدى ناصف ود/ عبد الفتاح اسماعيل شلبى ـ طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) والاتحاف /٤٠٥ والدر المصـون ٦/٢٣٠ •

والمحتظر هو الذى يتخذ حظيرة من حطب وغيره ليحفظ فيها الدواب من التفرق والهرب ، أو من الحر والبرد(٧٩) .

والقراءة الثانية « المحتظر » - بفتح الظاء - وهى اسم مفعول من « احتظر » فهو « محتظر » .

وفى توجيه هذه القراءة ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه اسم مفعول قيل ، وهو الهشيم نفسه ، وتكون من باب إضافة الموصوف إلى صفته كمسجد الجامع(٨٠) .

وقيل : الموصوف مقدر ، أى : كهشيم الحائط المحتظر ، أو : كهشيم الشجر المتخذ حظيرة(٨١) .

والثانى : أنه اسم مكان ، والمراد به الحظيرة نفسها ، والمعنى : كهشيم المكان الذى يحتظر فيه الهشيم(٨٢) .

---

(٧٩) ينظر : معانى الزجاج ٥/٩٠ والتبيان للعكبرى ٢/١١٩٥ واعراب النحاس ٤/٢٩٥ والدر المصون ٦/٣٣٠ واللسان ٢/٩١٨ مادة : « حظر » .

(٨٠) ينظر : معانى الفراء ٢/١٠٨ ، ١٠٩ والدر المصون ٦/٣٣٠ .

(٨١) ينظر : روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للعلامة الآلوسى البغدادى (ت : ١٢٧٠هـ) ٢٧/٩٠ مكتبة دار التراث بالقاهرة - بدون تاريخ والتبيان ٢/١١٩٥ والمحتسب ٢/٣٠٠ واعراب النحاس ٤/٢٩٦ .

(٨٢) ينظر : معانى الزجاج ٥/٩٠ وروح المعانى ٢٧/٩٠ .

والثالث : أنه مصدر ميمى ، والمعنى : كهشيم الاحتظار (٨٣) .

١١ ـ المنشآت ـ المنشآت

قـرأ حمزة وأبو بكر ووافقهم الأعمش « المنشـآت » ـ بكسر الشين ـ وقـرأها الباقون بالفتح من قوله تعـالى : « وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام » (٨٤) .

التوجيـــه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « المنشآت » ـ بكسر الشين ـ وهى اسـم فاعل من « أنشأت » فهى « منشئة » بمعنى : أنها تنشىء الموج بجريها ، وتنشىء السير إقبالا وإدبارا ، أو التى رفعت شرعها أى : قلوعها ، وينسب الرفع إليها مجازا ، كما يقال : أنشأت السحابة المطر (٨٥) .

قال الفراء : « من قـرأ « المنشآت » فهن اللاتى يقبلن ويدبرن ، ويقال : المنشآت : المبتدئات فى الجرى » (٨٦) .

---

(٨٣) ينظر : المحتسب ٣٠٠/٢ والتبيان ١١٩٥/٢ والدر المصون ٢٣٠/٦ .

(٨٤) الآية ٢٤ فى سورة الرحمن وينظر : السبعة /٦٢٠ والنشر ٣٨١/٢ والاتحاف /٤٠٦ .

(٨٥) ينظر : الدر المصون ٢٤١/٦ .

(٨٦) معـانى الفراء ١١٥/٣ وينظر : الحجـة لابن خالويه /٣٩٩ واعراب القراءات له ٣٣٧/٢ وحجة القراءات لأبى زرعة /٦٩١ ، ٦٩٢ والكشف ٣٠١/٢ والبحر المحيط ١٩٢/٨ .

الثانية : « المنشآت » ـ بفتح الشين ـ وهى اسم مفعول من « أنشئت » فهى « منشأة » بمعنى « أجريت » فهى « مجراة »(٨٧) ، أى : أنشأها الله أو الناس ، أو رفعوا شرعها(٨٨) .

والقراءتان متواترتان .

١٢ ـ مستنفرة ـ مستنفرة

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر « مستنفرة » ـ بفتح الفاء ـ وقرأ الباقون بكسرها من قوله تعالى : « كأنهم حمر مستنفرة »(٨٩) .

التوجيـــــه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « مستنفرة » ـ بكسر الفـاء ـ وهى اسم فاعل من « استنفر » ومعنى « مستنفرة » أى : نافرة ، يقال : نفر واستنفر وسخر واستسخر ، وعجب واستعجب كله بمعنى واحد(٩٠) .

---

(٨٧) ينظر : الكشف ٣٠١/٢ .

(٨٨) ينظر : معانى الأزهرى ٤٦/٣ والدر المصون ٢٤١/٦ والبحر المحيط ١٩٢/٨ .

(٨٩) الآية ٥٠ فى سورة المدثر وينظر : الجامع ٤٨٦/٢ والنشر ٣٩٢/٢ والتحبير /١٩١ والاتحاف /٤٢٧ .

(٩٠) ينظر : اعراب القراءات ٤١٢/٢ ومعانى الأزهرى ١٠٤/٣ والكشف ٣٤٨/٢ .

وقيل : مستنفرة : مذعورة ، والقسورة : الأسد(٩١) ، وقيل : الرماة(٩٢) .

والقراءة الثانية : « مستنفرة » ـ بفتح الفاء ـ وهى اسم مفعول من « استنفر » .

والمعنى : أنها استدعيت للنفار من القسورة فهى مفعول بهـا فى المعنى ، كأن النفار شىء دخل عليها(٩٣) .

والقراءتان صحيحتان كثيرتان فى كلام العرب .

قال الفراء : « وهما جميعا ـ قراءة الكسر والفتح ـ كثيرتان فى كلام العرب »(٩٤) .

وقد رجح بعضهم قراءة الكسر للتناسب ، ألا ترى أنه قال : فرت من قسورة »(٩٥) ، فهذا يدل على أنها هى استنفرت(٩٦) .

---

(٩١) ينظر : الكشف ٣٤٨/٢ .
(٩٢) ينظر : اعراب القراءات ٤١٢/٢ .
(٩٣) ينظر : الكشف ٣٤٧/٢ ، ٣٤٨ والدر المصون ٤٢٢/٦ .
(٩٤) معانى القرآن لله ٢٠٦/٣ .
(٩٥) الآية ٥١ فى سورة المدثر .
(٩٦) ينظر : حجة القراءات لأبى زرعة ٧٣٤/ .

المبحث الثـانى

تبادل اسم الفاعل مع صيغ المبالغة

١ ـ صـــيغ المبـــالغة

تعريفهـــا :

هى : ما حول للمبالغـــة عن فاعل إلى « فعـــال » أو « مفعال » أو « فعول » بكثرة أو « فعيل » أو « فعل » بقلة »(١) •

فصيغ المبالغة إنمـــا تدل على معنى اســـم الفاعل مع زيادة هى المبالغة والتكثير ومن أجل هـــذه الزيادة فى المعنى عن اسم الفاعل جعلوا للمبالغة صيغا خاصة بها •

الصيغ الواردة المشهورة عن العرب :

الصيغ الواردة المشهورة خمس ، هى :

١ ـ فعال نحو : علام ، نصار ، صوام •

٢ ـ مفعال نحو : مقدام ، منحار ، مصداق •

٣ ـ فعول نحو : غفور ، شكور ، صبور •

---

(١) شرح شذرات الذهب /٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ وينظر : اللمحة البدرية ٩٢/٢ وشرح الكافية الشافية ١٠٣١/٢ وشرح التسهيل ١٩٢/٢ وحاشية الصبان ٢٩٦/٢ والمزهر ٢٤٣/٢ •

٤ ـ فعيل نحو : عليم ، نصير ، سميع •

٥ ـ فعل نحو : حذر ، لبق ، نهم •

ويلاحظ أن تحويل اسم الفاعل إلى الصيغ الخمس السابقة ليس على درجة واحدة ، فالصيغ الثلاث الأولى « فعال ـ مفعال ـ فعول » أكثر وأشهر استعمالا من الصيغتين الأخيرتين وهما « فعيل وفعل »(٢)•

شروط صياغة أمثلة المبالغة :

لا تشتق أمثلة المبالغة إلا من مصدر ـ الفعل الثلاثى المنصرف الذى يقبل الزيادة ، والتفاوت ، ويكثر مجيئها من غير الثلاثى المتعدى ، ويقل من اللازم •

وندر مجيء صيغ المبالغة من غير الثلاثى فبنى « فعال » و « مفعال » و « فعول » و « فعيل » من « أفعل » نحو : « دراك » من « أدرك » و « حساس » من « أحس » و « متلاف » من « أتلف » ـ أى كثير الإتلاف لماله ـ و « نذير » من « أنذر » و « زهوق » من « أزهق » و « سميع » من « أسمع »(٣) •

وقد سمع عن العرب ألفاظ أخرى للمبالغة غير الصيغ المذكورة السابقة ومن ذلك :

---

(٢) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢٩١/٢ والتصريح ٦٧/٢ وشرح ابن عقيل ١٠٤/٢ •

(٣) ينظر : شرح الكافية للرضى ٢٠٢/٢ والتصريح ٦٧/٢ •

١ ـ فاعول نحو : فاروق •

٢ ـ فعيل ـ بتشديد العين مكسورة ـ نحو : صديق ، قديس •

٣ ـ فعالة ـ بتشديد العين مفتوحة ـ نحو : فهامة ، علامة •

٤ ـ فعلان ـ نحو : رحمن •

٥ ـ مفعيل ـ نحو : امرأة معطير •

٦ ـ فعلة ـ نحو : ضحكة ـ أى كثير الضحك ومنه : « ويل لكل همزة لازة »(٤) •

٧ ـ فعال ـ بضم الفاء وتشديد العين ـ نحو : وضاء وكبار(٥) •

---

(٤) الآية الأولى فى سورة الهمزة •

(٥) ينظر : حاشية الصبان ٢٩٧/٢ والتصريح بمضمون التوضيح ٦٧/٢ •

٢ ـ تبادل اسم الفاعل مع صيغ المبالغة

فى القراءات القرآنيـــة

١ ـ مالك ـ ملك

قرأ عاصم والكسائى ويعقوب وخلف ووافقهم الحسن والمطوعى « مالك » ـ بالألف مدا ـ وقرأها الباقون « ملك » بغـير ألف ـ من قوله تعالى : « مالك يوم الدين »(٦) .

التوجيـــــه

فى الآية الكريمة السابقة قراءتان :

الأولى : « مالك » ـ بالألف مدا ـ وهى اسم فاعل من « ملك » .

والثانية : « ملك » ـ بغير ألف ـ وهى صيغة مبالغة قياسية على وزن « فعل » أو صيغة مشبهة على وزن « فعل » ـ أيضا ـ (٧) .

وقد رجح كل فريق إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقط القراءة الأخرى .

---

(٦) الآية ٤ فى سورة الفاتحة وينظر : الجامع للأداء ١١٢/٢ والنشر ٢٧١/١ والتيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى /١٨ طبعة المثنى ببغداد (١٩٣٠م) . والسبعة /١٠٤ والتحبير /٤١ والاتحاف /١٢٢ .

(٧) ينظـر : تفسـير القـرطبى (الجامع لأحكام القرآن) ١٨٩/١ طبعة دار الغد العربى بالقاهرة الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) .

فمما رجحت به قراءة « مالك » إجماعهم على قوله تعالى : « قل اللهم مالك الملك »(٨) ، ولم يقل « ملك » وأيضا — فإن مالكا معناه المختص بالملك و « ملكا » معناه « سيد ورب » فيقال : هو ملك الناس أى : ربهم وسيدهم ولا يحسن هذا المعنى فى « يوم الدين » لو قلت : هو سيد يوم الدين لم يتمكن المعنى ، وإذا قلت : هو مالك يوم الدين تمكن المعنى ، لأن معناه : هو المختص بملك يوم الدين •

وأيضا — فإن « مالكا » أعم تقول : هو مالك الجن والطير والدواب ولا تضيف « ملكا » إلى هذه الأصناف وتقول : الله مالك كل شىء ولا تقول : هو ملك كل شىء فـ « مالك » أعم وأجمع للمعانى فى المدح ومما رجحت به قراءة « ملك » — بغير ألف — إجماعهم على قوله تعالى : « الملك القدوس »(٩) ، و « الملك الحق »(١٠) ، و « ملك الناس »(١١) •

وروى عن أبى عمرو أنه قال : « ملك » يجمع معنى « مالك » و « مالك » لا يجمع معنى « ملك » ، لأن « مالك يوم الدين » معناه : مالك ذات اليوم بعينه ، و « ملك يوم الدين » معناه : ملك ذلك اليوم بما فيه فهو أعم(١٢) •

---

(٨) من الآية ٢٦ فى سورة آل عمران •

(٩) من الآية ٢٣ فى سورة الحشر •

(١٠) من الآية ١١٤ فى سورة طه •

(١١) الآية ٢ فى سورة الناس •

(١٢) ينظر : اعراب القراءات السبع ٤٧/١ والحجة لابن خالويه ٦٢ ومعانى الأزهرى ١٠٩/١ ، ١١٠ والحجة لأبى زرعة ٧٧/ — ٧٩ والكشف ٢٥/١ — ٢٧ والدر المصون ٦٩/١ — ٧٠ •

وترجيح إحدى القراءتين على الأخرى ـ كما سبق ـ غير مرض ، وذلك لأن القراءتين متواترتان حسنتان ولهما مذهب صحيح ، فقد روى عن النبى ـ ﷺ ـ أنه قرأ : « ملك » بغير ألف ، وقرأ « مالك » بالألف ، وقرأها ـ كذلك ـ جماعة من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ(١٣) .

قال أبو شامة : « وقد أكثر المصنفون فى القراءات والتفاسير من الكلام فى الترجيح بين هاتين القراءتين ، حتى إن بعضهم يبالغ فى ذلك إلى حد يكاد يسقط القراءة الأخرى ، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب ـ سبحانه ـ بهما ، فهما صفتان لله تعالى يتبين وجه الكمال له فيهما ... » .

ثم قال « وأنا أستحب القراءة بهما ، هذه تارة ، وهذه تارة حتى إنى فى الصلاة أقرأ بهذه فى ركعة وهذه ركعة »(١٤) .

ويدل على ذلك ـ أيضا ـ ما روى عن ثعلب أنه قال : « إذا اختلف الإعراب فى القرآن عن السبعة لم أفضل إعرابا على إعراب فى

---

(١٣) ينظر : زاد المسير فى علم التفسير لابن القيم الجوزى ١٣/١ طبعة المكتب الاسلامى ـ الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م) والكشف ٢٩/١ والسبعة /١٠٤ .

(١٤) ابراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع للامام الشاطبى (ت : ٥٩٠هـ) تأليف الامام عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبى شامة /٧٠ تحقيق / ابراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر (١٩٨٢م) وينظر ـ أيضا ـ الدر المصون ٦٩/١ .

القرآن فإذا خرجت إلى الكلام كلام الناس فضلت الأقوى »(١٥) •

وبعد ، فالقراءتان متواترتان ، صح اتصال سندهما بقراءة رسول الله (ﷺ) ولكل منهما وجه صحيح فى العربية ، فـ « مالك » اسم فاعل و « ملك » صيغة مبالغة أو صفة مشبهة •

٢ ـ ساحر ـ سحار

قرأ حمزة والكسائى وخلف « سحار » ـ بتشديد الحاء وألف بعدها ـ وقرأ الباقون « ساحر » بألف بعد السين وكسر الحاء خفيفة ـ من قوله تعالى : « يأتوك بكل ساحر عليم »(١٦) •

وقوله تعالى : « وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم »(١٧) •

وقوله تعالى : « •• إنما صنعوا كيد ساحر •• »(١٨) •

التوجيه

فى الآيات السابقة قراءتان :

الأولى : « سحار » ـ بتشديد الحاء وألف بعدها ـ وهى صيغة مبالغة قياسية على وزن « فعال » •

---

(١٥) ينظر الدر المصون ٦٩/١ •

(١٦) الآية ١١٢ فى سورة الأعراف وينظر : الجامع ٢٣١/٢ والنشر ٢٧٠/٢ والتحبير /١١٢ والاتحاف /٢٢٨ •

(١٧) الآية ٧٩ فى سورة يونس وينظر : النشر ٢٨٦/٢ والتحبير ١٢١ والاتحاف /٢٥٣ •

(١٨) الآية ٦٩ فى سورة طه وينظر : الجامع ٣٣٥/٢ والنشر ٣٢١/٢ والتحبير /١٤١ والاتحاف /٣٠٥ •

والثانية : « ســـاحر » بألف بعـــد السين وكسر الحاء مخففة ـــ وهى اسم فاعل من « سحر يسحر » وجاء على القياس(١٩) .

فحجة من قرأ « سحار » بالمبالغة أنهم قد أجمعوا على « سحار » فى قوله تعالى : « يأتوك بكل سحار عليم »(٢٠) ، فجرى هـــذا عليه ويقوى ذلك أنه قد وصف بـــ « عليم » فـــدل على التنـــاهى فى علم السحر ، و « فعال » من أبنية المبالغة والتناهى .

وحجة من قرأ « ســـاحر » باسم الفاعل قوله تعالى : « فألقى السحرة »(٢١) ، وقوله تعالى : « لعلنا نتبع السحرة »(٢٢) ، والسحرة جمع ساحر ، ككاذب وكذبة ، وفاجر وفجـــرة ، لأن اســـم الفاعل من « سحر » « ساحر »(٢٣) .

والقراءتان جيدتان حسنتان إلا أن « سحار » أبلغ من « ساحر » قال ابن خالويه : « و « ســـحار » أبلغ من « ساحر » ، لأنه لمن تكرر الفعل منه ، ففاعل يصلح لزمانين : للحال والاستقبال ، فإذا شددت

---

(١٩) ينظر : الحجة لابن خالوية /١٦٠ والتبيان للعكبرى ٥٨٧/١ ومعانى الأزهرى ٤١٦/١ والكشف ٤٧٢/١ والدر المصون ٣١٩/٣ وابراز المعـانى /٤٨٠ .

(٢٠) الآية ٣٧ فى ســورة الشــعراء .

(٢١) من الآية ٧٠ فى سورة طه .

(٢٢) من الآية ٤٠ فى ســورة الشعراء .

(٢٣) ينظر : الكشف ٤٧١/١ ، ٤٧٢ .

دل على المعنى فى تقديره : إنه سحر مرة بعد مرة ، كقولك : آتيك برجل خارج إلى مكة أى : سيخرج ، فإذا قلت : آتيتك برجل خراج إلى مكة أى : قد خرج مرة بعد أخرى »(٢٤) .

٣ ـ خالق ـ خلاق

قرأ المطوعى « الخالق » ـ بكسر اللام ـ وقرأها الجمهور « الخلاق » ـ بالفتح والتشديد ـ من قوله تعالى : « إن ربك هو الخلاق العليم »(٢٥) .

التوجيه

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « الخالق » ـ بكسر اللام ـ ووجهت على أنها اسم فاعل من الفعل « خلق » .

والثانية : « الخلاق » ـ بالفتح والتشديد ـ ووجهت على أنها صيغة مبالغة قياسية بزنة « فعال » أتى بها لكثرة ما خلق ، أو الخلاق من شاء لما شاء من سعادة أو شقاوة .

---

(٢٤) اعراب القراءات السبع له ١٩٩/١ وينظر : معانى الأزهرى ٤١٦/١ .

(٢٥) الآية ٨٦ فى سورة الحجر وينظر : الاتحاف /٢٧٦ .

وقيل : الخلاق : المقدر للخلق والأخلاق والعليم بأهل الوفاق والنفاق(٢٦) .

قال ابن جنى : « من هذه القراءة دليل على أن « فعل » الخفيفة فيها معنى الكثرة كفعل الثقيلة ، ألا ترى إلى قراءة الجماعة « الخلاق » وهذه للكثرة لا محالة ، نعم ، وقد قرن به « العليم » .

وفعيل للكثرة ، فلولا أن فى « خلق » معنى الكثرة ، لما عبر بخالق عن معنى « خلاق » ومنه « غافر الذنب وقابل التوب »(٢٧) ، ألا تراها فى معنى غفار وقبال »(٢٨) .

٤ ــ زاكية ــ زكية

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس ووافقهم ابن محيصن واليزيدى « زاكية » بألف بعد الزاى وتخفيف الياء ــ وقرأ الباقون « زكية » ــ بتشديد الياء من غير ألف ــ من قوله تعالى : « .. قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس .. »(٢٩) .

---

(٣٦) ينظر : تفسير القرطبى ٣٧٧٧/٥ والدر المصون ٤٩٣/٥ والتخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش د/ سمير أحمد عبد الجواد ١١٦ مطبعة الحسين الطبعة الأولى (١٤١١هـ ــ ١٩٩١م) .

(٢٧) من الآية ٣ سورة غافر .

(٢٨) المحتسب لابن جنى ٦/٢ .

(٢٩) من الآية ٧٤ فى سورة الكهف وينظر : المبسوط فى القراءات

التوجيـــــه

في الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « زاكية » ــ وهى اسم فاعل من « زكى » الثلاثى •

والثانية : « زكية » ــ وهى صـيغة مبالغة قياسـية على وزن « فعيلة » أو صفة مشبهة على وزن « فعيلة » ــ أيضا ــ(٣٠) •

وقال الكسائى : هما لغتان : زكية وزاكية مثل : قسية وقاسية •

وقال ابن العلاء : الزاكية : التى لم تذنب قـط ، والزكية التى أذنبت ثم تابت »(٣١) •

والقراءتان حسنتان متواترتان •

العشر لأبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى (ت:٣٨١هـ)/٢٣٧ تحقيق د/ سـبيع حمزة حاكمى ــ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠٧هـ) والجـامع ٣١٧/٢ والنشر ٣١٣/٢ والتحبـير /١٣٦ والاتحـاف /٢٩٣ •

(٣٠) ينظر : معـانى القراء ١٥٥/٢ واعراب القـراءات ٤٠٥/١ والكشف ٦٨/٢ وزاد المسير ١٧٢/٢ وابراز المعانى /٥٧٢ ومعانى الأزهرى ١١٥/٢ •

(٣١) اعراب القراءات ٤٠٥/١ وينظـر : الكشف ٦٨/٢ ومعـانى الأزهرى ١١٥/٢ •

٥ - عالم - علام

قرأ نافع وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر وروح وخلف ووافقهم الشنبوذى وابن محيصن واليزيدى « عالم » - بكسر اللام مخففة - وقرأ الباقون « علام » - بتشديد اللام - من قوله تعالى : « وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب ... »(٣٢) .

التوجيـــه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى « عالم » - بكسر اللام - وهى اسم فاعل من الفعل الثلاثى « علم - يعلم » وشاهده إجماعهم على قوله تعالى : « عالم الغيب والشهادة »(٣٣) ، وقوله : « عالم الغيب فلا يظهر »(٣٤) .

والثانية : « علام » - بتشديد اللام - وهى صيغة مبالغة قياسية على وزن « فعال » وشاهده قوله تعالى : « يقذف بالحق علام الغيوب »(٣٥) .

---

(٣٢) من الآية ٣ فى سورة سبأ وينظر : المبسوط /٣٠٣ والجامع ٣٩٦/٢ والنشر ٣٤٩/٢ والتحبير /١٦١ والاتحاف /٣٥٧ .

(٣٣) من الآيات ٩ فى سورة الرعد ، ٦ فى سورة السجدة ٢٢ فى سورة الحشر ، ١٨ فى سورة التغابن .

(٣٤) من الآية ٢٦ فى سورة الجن .

(٣٥) من الآية ٤٨ فى سورة سبأ .

وقوله تعالى على لسان عيسى ـ عليه السلام ـ : « إنك أنت علام الغيوب »(٣٦) .

والقراءتان حسنتان جيدتان متواترتان ، إلا أن « علام » أبلغ فى المدح من « عالم » لأن « فعـالا » لفعل وضـع للتكثير والدوام والمبالغة فى الصفة كقولهم : « جزار » و « حلاق » و فلان « سباق » بالخـيرات(٣٧) .

---

(٣٦) من الآية ١١٦ فى سورة المـائدة .

(٣٧) ينظر : اعراب القراءات لابن خالويه ٢/٢٠٨ والحجة له /٢٩١، ٢٩٢ والكشف ٢/٢٠١ ومعانى الأزهرى ٢/٢٨٧ .

المبحث الثـــالث

تبادل اسم الفاعل مع الصفة المشبهة

١ ــ الصفة المشبهة

تعريفهـــــا :

هى الصفة التى أخذت من مصدر فعل قاصر ، وحول إسنادها عن فاعلها الحقيقى إلى ما يلابسه(١) .

صـــــوغها :

الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من الفعل اللازم نحو : حسن وشرف وحور ، وقد تصاغ من الفعل المتعدى إذا نزل منزلة اللازم ، أو حول إلى « فعل » كرحيم ورحمن وعليم .

وهى تصاغ من الثلاثى ومن غيره .

أولا : أوزانهـــا من الثـــلاثى :

تصاغ الصفة المشبهة من الثلاثى فى ثلاثة أبواب ، هى :

الباب الأول : « فعل » ــ بفتح الفاء وكسر العين .

تأتى الصفة المشبهة من « فعل » على ثلاثة أوزان قياسية هى :

---

(١) شرح اللمحة البدرية ١٥٦/٢ وينظر : شرح الكافية للرضى ٢٠٥/٢ وشرح المفصل ٨١/٦ وشرح شذور الذهب /٣١٦ والتصريح ٨٠/٢

١ ــ « فعل » الذى مؤنثه « فعله » نحو : فرح فرحه وطرب طربه •

٢ ــ « أفعل » الذى مؤنثه « فعلاء » نحو : أحمر وحمراء وأخضر وخضراء •

٣ ــ « فعلان » الذى مؤنثه « فعلى » نحو : عطشان وعطشى وجوعان وجوعى •

الباب الثانى : « فعل » ــ بفتح الفاء وضم العين ــ :

تأتى الصفة المشبهة من « فعل » على أوزان كثيرة أشهرها :

١ ــ « فعل » ــ بفتح الفاء والعين ــ نحو : حسن وبطل •

٢ ــ « فعال » ــ بضم الفاء وفتح العين ــ نحو : شجاع وهمام •

٣ ــ « فعيل » نحو : ظريف وشريف •

٤ ــ فعال نحو : جبان وحصان •

٥ ــ فعل ــ نحو : ضخم وصعب •

الباب الثالث : « فعل » بفتح العين •

يقل مجىء الصفة المشبهة من هذا الوزن لأن الأفعال التى جاءت عليه أكثرها متعد وهى لا تصاغ إلا من اللازم ، فقد جاء من ذلك : سيد وطيب وأشيب(٢) •

---

(٢) تنظر : المراجع السابقة •

ثانيـــا : من غير الثـــــلاثى :

تشتق الصفة المشبهة من غير الثلاثى قياسا على وزن اسم فاعله بشرط أن يراد به الثبوت والدوام نحو : معتدل القامة ومنطلق اللسان ، ومستقيم الرأى(٣) .

أوجه الموافقة والمخالفة بين الصفة المشبهة واسم الفاعل :

تشبه الصفة المشبهة اسم الفاعل فى أمرين :

الأول : من حيث اللفظ :

الصفة المشبهة تؤنث بالتاء وتثنى وتجمع جمع سلامة غالبا كما أن اسم الفاعل كذلك فنقول : جميل وجميلة وجميلون وجميلات كما نقول : كاتب وكاتبة وكاتبون وكاتبات .

وإنما قلنا : « غالبا » لأن الصفة المشبهة قد تؤنث بغير التاء وقد لا تجمع جمع ســـلامة كما فى نحو : أبيض وغضبان ، فإن مؤنثهما : « بيضاء » و « غضبى » وجمعهما « بيض » و « غضاب » .

ولا يقال : أبيضة ولا غضبانة ــ بتأنيثهما بالتاء ــ ولا أبيضون ولا أبيضات ولا غضبانات . بجمعهما جمع سلامة لمذكر أو لمؤنث .

---

(٣) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك للمرادى ٤٣/٣ ، ٥٥ تحقيق د/ عبد الرحمن على سـليمان ــ الطبعـة الثانية ــ مكتبة الكليات الأزهرية (١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م) .

الثانى : من حيث المعنى :

الصفة المشبهة تدل على حدث وفاعله ، فجميل - وهو صفة مشبهة - معناه : ذو جمال ، وناصر - وهو اسم فاعل - معناه : ذو نصر ، ولا فرق بينهما إلا من حيث إن الصفة المشبهة تدل على الثبوت والدوام ، واسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث(٤) .

وتخالف الصفة المشبهة اسم الفاعل فى أمور منها :

١ - أنها لا تصاغ إلا من اللازم ، أما اسم الفاعل فإنه يصاغ من اللازم نحو : قائم ، ومن المتعدى نحو : كاتب .

٢ - أنها تدل على دوام اتصاف الذات بالحدث فى الزمن الماضى المتصل بالزمن الحاضر الدائم دون الماضى المنقطع والمستقبل فلا يقال : حسن الوجه أمس ولا غدا ، أما اسم الفاعل فإنه يكون لأحد الأزمنة الثلاثة فنقول : هو حاسن أمس أو الآن أو غدا .

٣ - أنها تلازم أن تجرى على المضارع فى الحركات والسكنات سواء أكانت مصوغة من ثلاثى أو غيره ، وتكون غير مجارية له ، بخلاف اسم الفاعل فإنه لا يكون إلا جاريا على مضارعه .

٤ - أن يستحسن إضافتها إلى مرفوعها نحو : فرح القلب وكريم

---

(٤) ينظر : شرح المرادى للألفية ٣/٤٣ ، ٤٤ وشرح الكافية الشافية ٢/١٠٥٧ وحاشية الصبان ٣/٣ والتصريح ٢/٨١ ، ٨٢ .

الأصل ، واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك إلا إذا قصد به الثبوت وحينئذ يلحق بالصفة المشبهة(٥) .

تحويل الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل

إذا أريد بالصفة المشبهة التجدد والحدوث فإنها تحول إلى وزن « فاعل » إذا كانت من الثلاثى ، ولم تكن فى الأصل على وزن « فاعل » فتقول فى تحويل « ضيق » من صفة مشبهة إلى اسم فاعل : « ضائق » ومنه قوله تعالى : « وضائق به صدرك »(٦) .

فعبر بكلمة « ضائق » دون « ضيق » ليدل على أن ضيق صدر الرسول — عليه السلام — عارض لا ثابت فكان — ﷺ — من أرحب الناس صدرا وأوسعهم حلما .

فإن كانت الصفة المشبهة من غير الثلاثى ، أو كانت من الثلاثى إلا أنها فى الأصل على وزن « فاعل » فإنه يدل على الحدوث بوساطة تقييدها بأحد الأزمنة الثلاثة فيقال : هو مبتهج النفس أمس ، وفان غدا ، وفاره الآن(٧) .

---

(٥) ينظر : حاشية الصبان ٣/٤٠٣ وشرح المكودى /١٢١ والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٨٢ .

(٦) من الآية ١٢ فى سورة هود .

(٧) ينظر : شرح الكافية للرضى ٢/١٩٨ .

تحويل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة

إذا أريد باسم الفـــاعل الثبوت والدوام ، فإنه يحول إلى الصفة المشبهة ، ويكون ذلك بإضافته إلى مرفوعه أو نصبه على التمييز إن كان نكرة ، أو على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة نحو : محمد ضـــاحك السن ، أو : ضاحك سنا ، أو : ضاحك السن .

ومن ذلك قول عبد الرحمن بن رواحة :

تباركت إلى من عـــذابك خائف وإنى إليك تائب النفس باخع(٨)

٢ ــ تبادل اسم الفاعل مع الصفة المشبهة في القراءات القرآنيـــة

١ ــ قاسية ــ قسية

قرأ حمزة والكسائى ووافقهما الأعمش « قســـية » ــ بحـــذف الألف وتشديد الياء ــ وقرأها الباقون « قاسية » ــ بالألف والتخفيف ــ من قوله تعالى : « ... وجعلنا قلوبهم قاسية »(٩) .

---

(٨) الشاهد قوله « تائب النفس » حيث أضيف اسم الفاعل فيها الى الصفة المشبهة لما قصد الدلالة على الثبوت والدوام .

ينظر فى ذلك : حاشية الصبان ٣/٨ والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٧٠ ، ٧١ وشرح المكودى /١٢٢ .

(٩) من الآية ١٣ فى سورة المائدة وينظر : المبسوط /١٨٥ والنشر ٢/٢٥٤ والجامع ٢/١٩١ والتحبير /١٠٤ والاتحاف /١٩٨ .

التوجيـــــه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « قسية » ــ بحذف الألف وتشديد الياء ــ وهى صـفة مشبهة على وزن « فعيلة » وأصلها : « قسيوة » فقلبوا من الواو ياء ، لأنه إذا اجتمع واو وياء والسابق ساكن قلبوا الواو ياء وأدغموا الياء فى الياء(١٠) .

والثانية : « قاسية » وهى اسم فاعل من الفعل الثلاثى « قسـا يقسو » ، والأصل فى « قاسية » قاسوة ، فقلبوا الواو ياء ، لانكسار ما قبلهـا(١١) .

وحجة من قرأ بغير ألف : أن « فعيلة » أبلغ فى الذم من « فاعلة » فكان وصف قلوب من حرف كلام الله ومال عن الحق بأبلغ صفات القسوة أولى من غيره .

وقيل : إنما قرىء على « فعيلة » ، لأن قلوبهم إنما وصفت بالطبع عليها كالدرهم القسى ، وهو الذى يخالط فضـته نحـاس أو رصاص أو نحوه .

وحجة من قرأ بألف : أنه بناه على « فاعلة » قياسا على قوله « ثم

---

(١٠) ينظر : اعراب القراءات لابن خالويه ١/١٤٤ والحجة له /١٢٩

(١١) ينظر : اعراب القراءات ١/١٤٤ .

قست قلوبكم »(١٢) ، وقوله « فقست قلوبهم »(١٣) ، وقوله « للقاسية قلوبهم »(١٤) .

وقيل : هما لغتان بمعنى واحد والأمر بينهما قريب .

قال ابن خالويه « والأمر بينهما قريب ، فعيلة وفاعلة مثل : زكية وزاكية ، وكقولهم : عليم وعالم بمعنى »(١٥) .

إلا أن فى « فعيل » معنى التكرير والمبالغة ، و « فاعل » أكثر فى الكلام من « فعيل » .

معنى قاسية : غليظة بائنة عن الإيمان قد نزعت منها الرحمة والرأفة .

وقال بعض اللغويين : معنى قاسية : شديدة ، ومعنى قسية : رديئة(١٦) .

وقيل هما بمعنى واحد ، قال الأزهرى : « القاسية والقسية بمعنى واحد ، وهى : القلوب التى قست وغلظت واستمرت على المعاصى ، وكل شىء يبس وذهب رقته فقد قسا ، ومنه قيل للدراهم التى قد مرنت وطال عليها الدهر : قسية »(١٧) .

---

(١٢) من الآية ٧٤ فى سورة البقرة .

(١٣) من الآية ١٦ فى سورة الحديد .

(١٤) من الآية ٢٢ سورة الزمر .

(١٥) اعراب القراءات ١/١٤٤ ينظر : ابراز المعانى /٤٢٦ .

(١٧) معانى الأزهرى ١/٣٢٧ ، ٣٢٨ وينظر : الدر المصون ٢/٥٠٠

٢ ـ القانطين ـ القنطين

قرأ الحسن وابن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش « القنطين » ـ بحذف الألف التى بعد القاف ـ وقرأها الجمهور « القانطين » ـ بالألف من قوله تعالى : « ... فلا تكن من القانطين »(١٨) .

التوجيه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « القانطين » وهى اسم فاعل من « قنط يقنط »(١٩) الثلاثى .

والثانية : « القنطين » وهى صفة مشبهة على وزن « فعلين » . أو تكون كقراءة الجمهور ، وحذفت الألف تخفيفا ، أو جاءت على لغة من قال فى الماضى « قنط » مثل : حذر ، قال ابن جنى : « ينبغى أن يكون فى الأصل « القانطين » كقراءة الجماعة ، إلا أن العرب قد تحذف ألف « فاعل » فى نحو هذا تخفيفا .. وقد يجوز فى « القنطين »

---

(١٨) من الآية ٥٥ فى سورة الحجر وينظر : المحتسب ٢/٤والكشاف ٢/٣٩٣ ومختصر الشواذ /٧١ والاتحاف /٢٧٥ والبحر المحيط ٥/٤٥٩ .

(١٩) وفى مضارع « قنط » ثلاث لغات : قنط يقنط ـ بكسر النون ويقنط ـ بضم النون ـ ويقنط ـ بفتح النون » ينظر : لسان العرب (قنط) ٧/٣٨٦ .

غير هـذا ، وذلك أنهم قالوا : قنط يقنط ـ من باب علم ـ فقد يكون « القنطين » من قنط هـذا ، ويكون القانطون من قنط »(٢٠) .

٣ ـ حامية ـ حمئة

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب ووافقهم اليزيدى « حمئة » ـ بالهمز من غير ألف ـ وقرأها الباقون « حامية » ـ بألف بعد الحاء ـ من قوله تعالى : « حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ... »(٢١) .

التوجيه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « حامية » وهى اسم فاعل على وزن « فاعلة » بدون همز ، وهو مشتق من « حمى يحمى » على معنى : فى عين حارة(٢٢) .

---

(٢٠) المحتسب لابن جنى ٢/٤ .

(٢١) من الآية ٨٦ فى سورة الكهف وينظر : المبسوط /٢٣٨والجامع للأداء ٢/٣٢٠ والتيسير ٢/٣١٤ والتحبير /١٣٦ والاتحاف/٢٩٤ .

(٢٢) ينظر : معانى الزجاج ٣/٣٠٨ والحجة لابن خالويه /٢٣٠ واعراب القراءات له ١/٤١٢ والفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للشيخ / سليمان بن عمر العجلى الشافعى ٣/٤٤ . دار المنار للنشر والتوزيع بالقاهرة ـ مطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر ـ بدون تاريخ .

ويجوز أن يكون اسم فاعل من « حمىء يحمأ فهو حامىء » ثم خففت الهمزة بإبدالها ياء(٢٣) .

والثانية : « حمئة » وهى صفة مشبهة قياسية على وزن « فعلة » والمعنى : تغرب فى طين سوداء وهى الحمأة التى تخرج من البئر(٢٤) .

وبعد ، فالقراءتان متواترتان ولا تعارض بينهما ، فإن القراءة بالهمز لا تنافى القراءة بغير همز ، فقد تكون الشمس تغرب فى عين حارة ذات حمأة فيجتمع المعنيان جميعا(٢٥) .

قال السمين : « ولا تناقض بين القراءتين ، لأن العين جامعة بين الوصفين : الحرارة وكونها من طين »(٢٦) .

٤ ــ حاذرون ــ حذرون

قرأ ابن ذكوان وهشام من طريق الداجونى وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ووافقهم الأعمش « حاذرون » ــ بألف بعد الحاء .

وقرأ ابن السميفع وابن أبى عمار وعبد الله بن السائب

---

(٢٣) ينظر : التبيان للعكبرى ٢/٨٥٩ والكشف ٢/٧٣ وابراز المعانى /٥٧٥ .

(٢٤) ينظر : اعراب القراءات ١/٤١٢ ومعانى الأزهرى ٢/١٢١ وتفسير القرطبى ٦/٤٢١٨ وابراز المعانى /٥٧٥ .

(٢٥) ينظر : الكشف ٢/٧٤ .

(٢٦) الدر المصون ٤/٤٨٠ .

« حادرون » ــ بالدال ــ وقرأ الباقون « حذرون » ــ بحذف الألف ــ من قوله تعالى : « وإنا لجميع حاذرون »(٢٧) .

التوجيـــــه :

فى الآية السابقة ثلاث قراءات :

الأولى : « حاذرون » وهى اسم فاعل بزنة « فاعلون » أتى به على أصل ما أوجبه القياس فى اســم الفاعل كقولك : « علم » فهو عالم(٢٨) .

والثانية : « حادرون » ــ بالدال ــ وهى اسم فاعل ــ أيضــا ــ من « حدر » ومعناه : نحن أقوياء غلاظ الأجسام ، لأن العرب تقول : رجل حادر ، أى : سمين ، وعين حدرة بدرة : إذا كانت واسعة عظيمة المقلة ، قال امرؤ القيس(٢٩) :

وعين لها حـــــدرة بدرة شقت مآقيهما من أخر

---

(٢٧) الآية ٥٦ فى سورة الشعراء وينظر : المبسوط /٢٧٥والجامع ٣٦٩/٢ والنشر ٣٣٥/٢ والتحبير /١٥١ والاتحاف /٣٣٢ والمحتسب ١٢٨/٢ والبحر ١٨/٧ .

(٢٨) ينظر : الحجة لابن خالويه /٢٦٧ .

(٢٩) ينظر : ديوان امرىء القيس /١٦٦ تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم ــ طبع دار المعارف بمصر (١٩٦٩م) والمنصف شرح الامام ابن جنى وكتاب التصريف للامام المازنى ٨١/١ تحقيق / ابراهيم مصــطفى وعبد الله أمين طه ــ مطبعة مصطفى الحلبى ــ الطبعة الأولى ١٩٧٣م .

فالدال والذال فى « حاذرون » و « حادرون » بمعنيين(٣٠) •

قال أبو منصور الأزهرى : وهـذه قراءة شاذة لا يقرأ بها ، أعنى الدال »(٣١) •

والثالثة : « حذرون » وهى صفة مشبهة بزنة « فعلون » ، وقيل : حذر وحاذر لغتان ، يقال : حذر يحذر فهو حذر وحاذر(٣٢) •

وقيل : الحاذر : المستعد ، والحـذر : المتيقظ ، أى : قد أخـذنا حذرنا وتأهبنا ، وقيل : الحاذر : الذى يحذر الآن ، والحذر : المخلوق حذرا لا تلقاه إلا حذرا حذرا(٣٣) •

قال الفراء : « وكأن الحاذر : الذى يحذرك الآن ، وكأن الحذر : المخلوق حذرا ، لا تلقاه إلا حذرا »(٣٤) •

وبعـد ، فالقراءة الأولى والثالثـة : صحيحتان متواترتان صح اتصال سندهما بقراءة رسول الله — ﷺ — ولهما وجـه صحيح فى العربية فالأولى اسم فاعل قياسى والثالثة صفة مشبهة قياسية •

أما القراءة الثانية فهى قراءة شاذة لا يقرأ بها كما قال الأزهرى •

---

(٣٠) ينظر : اعراب القراءات ١٣٤/٢ •

(٣١) معانى القراءات له ٢٢٥/٢ •

(٣٢) ينظر : الكشف ١٥١/٢ واعراب القراءات ١٣٣/٢ •

(٣٣) ينظـر : الحجـة لأبى زرعة /٥١٧ واعراب النحـاس ١٨٠/٣ والتبيان ٩٩٦/٢ والقرطبى ٤٩٨٠/٧ •

(٣٤) معـانى القرآن ٢٨٠/٢ •

٥ - فارهين - فرهين

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ووافقهم الأعمش « فارهين » - بألف بعد الفاء - وقرأ الباقون « فرهين » بغير ألف من قوله تعالى : « وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين »(٣٥) .

التوجيه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « فارهين » - بألف بعد الفاء - وهى اسم فاعل من (فره) بمعنى : حاذقين .

والثانية : « فرهين » - بغير ألف - وهى صفة مشبهة بزنة « فعلين » أى : أشرين بطرين ، يقال : رجل فره أى : بطر(٣٦) .

وقيل : هما لغتان بمعنى واحد ، يقال : فره يفره فهو فره وفاره إذا كان نشيطا أما (فره) فليس فيه إلا فاره(٣٧) .

وهو منصوب على الحال قرأته بألف أو بغير ألف(٣٨) .

---

(٣٥) الآية ١٤٩ فى سورة الشعراء وينظر : المبسوط ٢٧٥ والنشر ٢/٣٣٦ .

(٣٦) ينظر : معانى القراء ٢/٢٨٢ ومعانى الزجاج ٤/٩٦ والكشف ٢/١٥١ .

(٣٧) ينظر : اعراب النحاس ٣/١٨٨ والحجة لأبى زرعة /٥١٩ .

(٣٨) ينظر : معانى الزجاج ٤/٩٦ .

والعرب تقول لكل من حذق صناعته : فاره ويجمع : فرهه مثل : صاحب وصحبه وغلام رائق وجمعه روقة(٣٩) .

والقراءتان حسنتان متواترتان(٤٠) .

٦ - داخرين - دخرين

قرأ الحسن والأعمش « دخرين » - بلا ألف بعد الدال - وقرأها الباقون : « داخرين » - بالألف بعد الدال - من قوله تعالى : « ... وكل أتوه داخرين »(٤١) .

التوجيه :

في الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « داخرين » - بألف بعد الدال - وهي اسم فاعل للفعل الثلاثي المجرد « دخر » « يدخر » من باب « خضع » لأنه حلقي العين .

والثانية : « دخرين » - بلا ألف بعد الدال - وهي صفة مشبهة قياسية بزنة « فعلين » .

---

(٣٩) ينظر : معاني الأزهري ٢/٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٤٠) ينظر : الكشف ٢/١٥١ .

(٤١) من الآية ٨٧ في سورة النمل وينظر : مختصر الشواذ /١١١ والبحر ٧/١٠٠ والاتحاف /٣٤٠ .

ومعنى « داخرين » : أى : صاغرين خاضعين أذلاء(٤٢) .

و « داخرين » حـــال منصوبة من ضـــمير « كل » أو من فاعل « أتوه »(٤٣) .

٧ ـ فاكهون ـ فكهون

قرأ أبو جعفر « فكهون » و « فكهين » ـ بلا ألف بعـــد الفاء من قوله تعالى : « إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون »(٤٤) .

وقوله تعالى : « ونعمة كانوا فيها فاكهين »(٤٥) .

وقوله تعالى : « فاكهين بما آتاهم ربهم ... »(٤٦) .

وقوله تعالى : « وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين »(٤٧) .

وافقـــه الحسن فى « يس » و « الدخان » ووافقـــه حفص فى

---

(٤٢) ينظر : المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ص١٦٦ تحقيق / محمد سيد كيلانى طبعة الحلبى ـ الطبعة الأخيرة (١٩٦١م) . ومجاز القرآن صنفه أبى عبيدة معمر بن المثنى ٩٦/٢ تحقيق د/محمد فؤاد سزكين ـ الطبعة الأولى بمكتبة الخانجى (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م) واللسان ١٣٢٩/٢ مادة « دخر » .

(٤٣) ينظر : روح المعانى ٣٤/٢٠ .

(٤٤) الآية ٥٥ فى سورة يس .

(٤٥) الآية ٢٧ فى سورة الدخان .

(٤٦) من الآية ١٨ فى سورة الطور .

(٤٧) الآية ٣١ فى سورة المطففين .

« المطففين » وقرأ الباقون - بالألف - فى الجميع(٤٨) .

التوجيـــــه :

فى الآيات السابقة قراءتان :

الأولى : « فاكهون » - بالألف بعـد الفاء - وهى اسم فاعل من « فكه » الثلاثى ، ومعناه : مسرورون وقال ابن عباس : فرحون وعن مجـاهد والضحاك : معجبون ، وعن السـدى : ناعمون ، والمعنى : متقارب(٤٩) .

والثانية : « فكهون » - بلا ألف بعـد الفاء - وهى صفة مشبهة قياسية بزنة « فعلون » ، وقيل : هما لغتان كالفاره والفره والحـاذر والحذر(٥٠) .

والفكه : الطيب النفس الضحوك(٥١) .

قال أبو زيد : يقال رجل فكه : إذا كان طيب النفس ضحوكا(٥٢) .

---

(٤٨) ينظر : الجامع ٤٠٨/٢ والنشر ٣٥٤/٢ ومختصر ابن خالويه ١٢٧ والاتحاف /٣٦٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠٠ ، ٤٣٥ .

(٤٩) ينظر : تفسير القرطبى ٥٦٦١/٨ ، ٥٦٦٢ ومعانى الأزهرى ٣٠٩/٢ .

(٥٠) ينظر : تفسير القرطبى ٥٦٨٢/٨ .

(٥١) ينظر : معـانى الأزهرى ٣٠٩/٢ .

(٥٢) ينظر : تفسير القرطبى ٥٦٨٢/٨ .

ووصف الأزهرى القراءة الثانيـــة وهى « فكهون » بأنهـــا قراءة شـــاذة(٥٣) .

ولا أدرى وجه الشذوذ فيها ، فهى قراءة متواترة وصيغة صرفية صحيحة فهى صفة مشبهة قياسية مثل : فره وحذر وفرح ونهم وبطر وأشر ، بل إن أبا جعفر الذى وردت عنه هـــذه القراءة من القراء العشرة التى تواترت قراءاتهم المتصلة السند بالنبى ــ ﷺ ــ فكيف توصف هـــذه القراءة بالشذوذ ؟ !

٨ ــ آسن ــ أسن

قرأ ابن كثير ووافقه ابن محيصن « أسن » ــ بغير مد بعد الهمزة ــ وقرأ الباقون « آسن » بالمد ــ من قوله تعالى : « مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن ... »(٥٤) .

التوجيـــــه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « آسن » ــ بالمد ــ وهى اسم فاعل من « أسن المـــاء يأسن فهو آسن » : إذا تغير ريحه(٥٥) ، ووزنه « فاعل » وهو الأكثر

---

(٥٣) ينظر : معـــانى الأزهرى ٣٠٩/٢ .

(٥٤) من الآية ١٥ فى سورة محمد وينظر : الجامع ٤٤١/٢ والنشر ٣٧٤/٢ والتحبير /١٧٧ والاتحاف /٣٩٣ .

(٥٥) ينظر المعـــانى للأزهـــرى ٣٨٥/٢ والحجـــة لأبى زرعة /٦٦٧ واعراب النحاس ١٨٨/٣ والبحر ٨٩/٨ .

فى « فعل يفعل » نحو : جهل يجهل فهو جاهل ، وعلم يعلم فهو عالم ، فهذا بناء لما يستقبل(٥٦) .

والثانية : « أسن » - بغير مد بعد الهمزة - وهى صفة مشبهة على وزن « فعل » مأخوذة من قولهم : أسن الماء يأسن فهو أسن إذا تغير ، وأسن الرجل يأسن ، إذا آغشى عليه من ريح خبيثة كما تقول : حذر يحذر فهو حذر وهرم يهرم فهو هرم والهمزة فيهما معا همزة أصل(٥٧) .

٩ - لابثين - لبثين

قرأ حمزة وروح ووافقهما الأعمش « لبثين » - بلا ألف بعد اللام - وقرأ الباقون « لابثين » - بالألف بعد اللام - من قوله تعالى : « لابثين فيها أحقابا »(٥٨) .

التوجيه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « لابثين » - وهى اسم فاعل من « لبث يلبث فهو لابث » .

قال الأزهرى : « يقال : لبث الرجل يلبث لُبثا ولبثا فهو لابث »(٥٩) .

---

(٥٦) ينظر : الكشف ٢/٢٧٧ .

(٥٧) ينظر : الحجة لابن خالويه /٣٢٨ والكشف ٢/٢٧٧ .

(٥٨) الآية ٢٣ فى سورة سبأ وينظر : الجامع ٢/٤٩٤ والنشر ٢/٣٩٧ والتحبير /١٩٣ والاتحاف /٤٣١ والبحر ٨/٤١٣ .

(٥٩) ينظر : اعراب القراءات ٢/٤٣١ والكشف ٢/٣٥٩ .

واللبث : البطء ، أو طول الإقامة(٦٠) .

والثانية : « لبثين » وهى صفة مشبهة على وزن « فعلين » تدل على الثبوت لمن صار اللبث سجية له كحذر وفرح .

قال الأزهرى « ويقال : هو لبث بمكان كذا وكذا إذا صار اللبث شـــأنه »(٦١) .

وقيل : إن « لبثين » لغة فى قراءة من قرأ بالألف ، يقال : رجـــل لابث ولبث مثل : طامع وطمع وفاره وفره(٦٢) .

هـــذا ، وقد تعرض النحاس ومكى لقراءة حمزة السابقة بالنقد ، فحكى النحاس القول بأنها لحن لا يجوز(٦٣) .

وضعفها مكى فقال : « ومن قرأ « لبثين » شبهه بما هو خلقة فى الانسان نحو : حذر وفرق وهو بعيد ، لأن « اللبث » ليس مما يكون خلقة فى الإنسان ، وباب « فعل » إنما هو لمـــا يكون خلقة فى الشىء ، وليس اللبث بخلقة »(٦٤) .

والحق أن ما حكاه النحاس وما قاله مكى أمر غير مقبول ، فقـــد ثبت صحة وتواتر قراءة الإمام حمزة وأنها متصلة السند بقراءة النبى — ﷺ — .

---

(٦٠) ينظر : الحجة لابن خالويه /٣٦١ واعراب القراءات له٢/٤٣١

(٦١) معانى القراءات ٣/١١٧ .

(٦٢) ينظـــر : معـــانى الفراء ٣/٢٢٨ .

(٦٣) اعراب القرآن له ٥/١٢٩ .

(٦٤) المشكل ٢/٤٥١ وينظر : الدر المصون ٦/٤٦٤ .

ومما يدل على صحتها ـ أيضا ـ ترجيح الزمخشرى لها قال : قرىء « لابثين ولبثين » واللبث أقوى ، لأن اللابث يقال : لمن وجد منه اللبث ، ولا يقال : لبث إلا لمن شأنه اللبث كالذى يجثم بالمكان لا يكاد ينفك عنه »(٦٥) .

قال السمين : « وما قاله الزمخشرى أصوب ، وأما قول مكى : اللبث ليس خلقة فمسلم لكنه بولغ فى ذلك فجعل بمنزلة الأشياء الخلقة »(٦٦) .

١٠ ـ ناخرة ـ نخرة

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائى وخلف ورويس ووافقهم الأعمش « ناخرة » ـ بألف بعد النون ـ وقرأها الباقون « نخرة » بغير ألف ، من قوله تعالى : « أئذا كنا عظاما نخرة »(٦٧) .

التوجيه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « ناخرة » وهى اسم فاعل من الفعل الثلاثى : نخر ينخر على وزن « فاعلة » .

وحجتهم موافقة رؤوس الآى إذ كان قبلها وبعدها

---

(٦٥) ينظر : الكشاف للزمخشرى ١٧٨/٤ .

(٦٦) الدر المصون ٤٦٤/٦ .

(٦٧) الآية ١١ فى سورة النازعات وينظر : الجامع ٤٩١/٢ والنشر ٣٩٧/٢ والاتحاف /٤٣٢ .

« ساهرة »(٦٨) و « فى الحافرة »(٦٩) .

قال ابن خالويه : « والأجود إثبات الألف ليوافق اللفظ ما قبلها وبعدها من رؤوس الآى »(٧٠) .

ومعنى ناخرة : العظام الفارغة ، تقع فيهما الرياح إذا هبت ، فتسمع لهبوب الريح فيها كالنخير(٧١) .

وقيل : الناخرة : التى لم تنخر بعد ، أى لم تبل ، ولابد أن تنخر .

والثانية « نخرة » وهى صفة مشبهة بزنة « فعلة »(٧٢) .

يقال : نخر العظم ينخر فهو نخر : إذا رم وبلى مثل : عفن فهو عفن(٧٣) ، وحجتهم أن ما كان صفة منتظر لم يكن فهو بالألف ، وما كان وقع فهو بغير ألف(٧٤) .

وقيل : هما لغتان بمعنى واحد ، تقول العرب : نخر الشىء فهو

---

(٦٨) من الآية ١٤ فى سورة النازعات .

(٦٩) من الآية ١٠ فى سورة النازعات .

(٧٠) الحجة لابه /٣١٢ .

(٧١) ينظر : معانى الأزهرى ٣/١١٩ .

(٧٢) ينظر : تفسير القرطبى ١٠/٧٢٣٣ .

(٧٣) ينظر : معانى الأزهرى ٣/١١٩ .

(٧٤) ينظر : الحجة لأبى زرعة /٧٤٨ .

ناخر وناخر كقولهم : طمع فهو طمع وطامع وحذر وحاذر وبخل وباخل وفره وفاره(٧٥) .

وبعـــد ، فالقراءتان متواترتان حسنتان ، ففى قراءة القصر زيادة مبالغة وفى قراءة المد مؤاخاة رؤوس الآى قبلها وبعدها(٧٦) .

---

(٧٥) ينظر : الكشف ٣٦١/٢ والدر المصون ٤٧٢/٦ .

(٧٦) ينظر : ابراز المعانى /٧١٨ ، ٧١٩ .

المبحث الرابـــع

تبادل اسم الفاعل مع اسمى الزمان والمكان

١ ـ اسما الزمان والمكان

تعـــريفهما :

هما اسمان مصوغان للدلالة على زمان ومكان وقوع الفعل •

صـــــوغهما :

يصاغان من الفعل الثلاثى ومن غيره •

أولا : من الفعل الثـــلاثى :

يصاغان من الفعل الثلاثى على وزن « مفعل » ـ بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما ـ إن كان المضارع مضموم العين ، أو مفتوحها ، أو معتل اللام مطلقـــا كمنصر ومذهب ومرمى وموهن ، وعلى « مفعل » ـ بكسر العين ـ إن كانت عين مضارعه مكسورة ، أو كان مثالا مطلقا فى غير معتل اللام كمجلس ومبيع وموعـــد وميسر وموجل ، وقيل إن صحت الواو فى المضارع كوحل يوحل فهو من القياس الأول •

ثانيـــا : ومن غير الثـــــلاثى :

ويصاغان من غير الثلاثى على زنة اسم مفعوله ، كمكرم ومستخرج ، ومن هـــذا يعلم أن صيغة اسمى الزمان والمكان والمصدر الميمى واحدة

فى غير الثلاثى وكذا فى بعض أوزان الثلاثى ، والتمييز بينهما بالقرائن فإن لم توجد قرينة فهو صالح للزمان والمكان والمصدر(١) .

صياغة اسم المكان من الاسم الجامد :

كثيرا ما يصاغ اسم المكان من الاسم الجامد على وزن « مفعلة » للدلالة على كثرة الشىء بالمكان ومن ذلك « مأسدة » الأرض التى يكثر فيها الأسد ، و « مسمكة » المكان الذى يكثر فيه السمك ومن ذلك - أيضا - ملحمة ومطبخة من اللحم والبطيخ(٢) .

٢ - تبادل اسم الفاعل مع اسمى الزمان والمكان فى القراءات القرآنية

١ - فمستقر - فمستقر

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح ووافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن « فمستقر » - بكسر القاف - وقرأها الباقون بفتحها من

---

(١) ينظر فى ذلك : كتاب سيبويه ٤/٨٧ ، ٨٨ تحقيق/عبدالسلام محمد هارون - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧١م) وشرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضى الدين محمد ابن الحسن الاستراباذى (ت:٦٨٦هـ) ١/١٨١ تحقيق / محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ونزهة الطرف فى علم الصرف لابن هشام/١٠٣ تحقيق د/أحمد عبدالمجيد هريدى - مكتبة الزهراء بالقاهرة (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) وشرح المفصل ٦/١٠٧ وما بعدها .

(٢) ينظر : شرح الشافية ١/١٨٩ وشرح المفصل ٦/١١٠

قوله تعالى : « وهو الذى أنشأكم من نفس وآحدة فمستقر ومستودع ... »(٣) .

التوجيه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « فمستقر » - بكسر القاف - وهى اسم فاعل من « استقر - يستقر فهو مستقر » على معنى : فمستقر فى الأرحام ، بمعنى : قار فى الأرحام ، لأن « قر واستقر » بمعنى لا يتعديان .

ورفعه بالابتداء ، والخبر محذوف ، أى : فمنكم مستقر ، أى : فمنكم قار فى الأرحام ، أى : بعضكم قار فى الأرحام ، وبعضكم مستودع فى الأصلاب ، وقيل : فى القبور(٤) .

وقيل : مستقر فى الدنيا موجود ، ومستودع فى الأصلاب لم يخلق بعد(٥) .

وجوز أبو البقاء العكبرى فى « فمستقر » - بكسر القاف - أن يكون مكانا .

---

(٣) من الآية ٩٨ فى سورة الأنعام وينظر : الجامع ٢١٣/٢ والنشر ٢٦٠/٢ والتحبير /١٠٨ ، ١٠٩ ، والاتحاف /٢١٤ .

(٤) ينظر : اعراب القراءات لابن خالويه ١٦٦/١ والحجة لأبى زرعة/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ واعراب النحاس ٨٥/٢ ومعانى القراءات للأزهرى ٣٧٤/١ والكشف ٤٤٢/١ والبحر ١٨٨/٤ .

(٥) ينظر : لسان العرب ٣٥٨١/٥ (قرر) .

قال : « فيكون مكانا يستقر لكم »(٦) ، والتقـدير : ولكم مكان مستقر .

ومنعه السمين بقوله : « وهـذا ليس بظـاهر البتة ، إذ المكان لا يوصف بكونه مستقرا ـ بكسر القاف ـ بل بكونه مستقرا فيه »(٧).

والمستودع ـ على هـذه القراءة ـ هو الإنسان بعينه ، فتعطف اسما على اسم كما قال تعالى : « يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق »(٨) .

والقراءة الثانية « فمستقر » ـ بفتح القاف ـ وهى اسم مكان من « استقر فى المكان يستقر » ثم أبدل حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، فهو على زنة اسم المفعول من غير الثلاثى ، وهو مرفوع ـ أيضا ـ بالابتداء ، والخبر محذوف كالأول ، والتقـدير : فلكم مستقر ، أى : مقر ، أى : مـكان تقرون فيه وتسكنون فيه وهو الصلب أو الرحم أو الأرض .

ويجوز أن يكون مصدرا ، أى : لكم استقرار .

ولا يجوز أن يكون اسم مفعول ، لأن فعله قاصر لا يبنى منه اسم مفعول(٩) .

وبعـد ، فالقراءتان متواترتان ولكل منهما وجه صحيح فى العربية.

---

(٦) التبيـان ١/٥٢٣ .

(٧) الدا المصـون ٣/١٣٦ .

(٨) من الآية ٦ فى سورة الزمر وينظر : الكشف ٢/٤٤٢ .

(٩) ينظـر : اعراب القراءات ١/١٦٦ والكشـف ٢/٤٤٢ والدر المصـون ٣/١٣٦ .

٢ - مستودع - مستودع

روى الأعور(١٠) عن أبى عمرو بن العلاء « مستودع » - بكسر الدال ، وقرأها الباقون بالفتح من قوله تعالى : « وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع ... »(١١) .

التوجيه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « مستودع » - بكسر الدال - وهى اسم فاعل من « استودع » « يستودع » فهو « مستودع » ومعناه : أن يجعل الإنسان كأنه مستودع رزقه وأجله ، حتى إذا نفدا كأنه ردهما ، وهو مجاز حسن(١٢) .

والثانية : « مستودع » - بفتح الدال - وفى توجيهها أوجه :

الأول : أن يكون اسم مفعول من استودع » والمعنى : فمنكم

---

(١٠) الأعور هو : هارون بن موسى الأزدى : أبو عبدالله المنبوز بالأعور من أهل البصر ، عالم بالقراءات والعربية ، توفى سنة(١٧٠هـ)

ينظر : الأعلام لخير الدين الزركلى ٦٣/٨ - دار العلم للملايين بيروت - الطبعة الرابعة (١٩٧٩م) .

(١١) من الآية ٩٨ فى سورة الأنعام وينظر : الدر المصون٣/١٣٦

(١٢) ينظر : الدر المصون ١٣٦/٣ .

مستقر فى الأصلاب ومستودع فى الأرحام أو مستقر فى الأرض ظاهرا ومستودع فيها باطنـــا •

والثانى : أن يكون اسم مكان ، والمعنى : فمنكم مستقر ولكم مكان تستودعون فيـــه •

والثالث : أن يكون مصـــدرا ، والمعنى : فمنـــكم مستقر ولكم استيداع(١٣) •

٣ ــ مجراها ومرســـاها

مجراها ومرســـاها

مجريها ومرســـيها

قرأ ابن كثير ونافـــع وأبو عمرو وعاصـــم فى رواية أبى بكر وأبو جعفر ويعقوب وابن عامر « مجراها ومرساها » بضم الميم فيهما •

وقرأ حفص وحمزة والكسائى وخلف « مجراها » ــ بفتح الميم ــ وقرأ ابن مسعود وعيسى الثقفى وزيد بن على والأعمش « مرساها » ــ بفتح الميم ــ •

وقرأ الحسن والضحاك والنخعى وابن وثاب وأبو رجاء ومجاهد وابن جندب والكلبى والجحدرى « مجريها ومرسيها » ــ بضم الميم وبياء ساكنة فيهما ــ من قوله تعالى : « وقال اركبوا فيهـــا باســـم الله مجراها ومرساها ••• »(١٤) •

---

(١٣) ينظر : التبيان ٥٢٣/١ والدر المصون ١٣٦/٣ •

(١٤) من الآية ٤١ فى سورة هود وينظر : النشر ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ والاتحاف /٢٥٦ ومختصر الشواذ /٦٠ والبحر ٢٢٥/٥ والدر المصون ٩٩/٤

التوجيـــــه :

فى الآية السابقة ثلاث قراءات :

الأولى : « مجراها ومرساها » ــ بضم الميم فيهما وفتح الراء والســين .

والثانية : « مجراها ومرساها » ــ بفتح الميم فيهما وفتح الراء والســين .

والثالثة : « مجريها ومرسيها » ــ بضم الميم فيهما وكسر الراء والســين .

فوجهت القراءة الأولى « مجراها ومرساها » على أنهما مصدران للفعل الرباعى « أجرى » و « أرسى » .

ووجهت القراءة الثانية « مجراها ومرساها » على أنهما مصدران للفعل الثلاثى « جرت » و « رست »(١٥) .

ويجوز فيهما أن يكونا اسمى زمان أو مكان على تقدير : اركبوا مسمين وقت جريانها ورسوها ، أو موضع جريانها ورسوها ، والعامل فى هــذين الظرفين ــ حينئذ ــ ما تضمنه « باسم الله » من الاستقرار والتقــدير : اركبوا فيهــا متبركين باسم الله فى هــذين المكانين أو الوقتين(١٦) .

---

(١٥) ينظر : الحجة لأبى زرعة /٣٤٠ والمشكل ١/٤٠٣ والكشف ١/٥٢٨ .

(١٦) ينظر : المشــكل ١/٤٠٠ والتبيــان ٢/٦٧٨ والدر المصــون ٤/٩٩ والبحر ٥/٢٢٥ .

أما القراءة الثالثة « مجريها ومرسيها » بضم الميم فيهما وبياء ساكنة فيهما ـ أيضا ـ فوجهت على أنهما اسما فاعلين من « أجرى » و « أرسى »(١٧) .

وبعد ، فالقراءات الثلاث السابقة متواترة وكل منها وجه صحيح فى العربية .

٤ ـ « مستقر » ـ « مستقر »

قرأ شيبة « مستقر » ـ بفتح القاف ـ ويروى عن نافع ، وقرأها الباقون « مستقر » ـ بكسر القاف ـ من قوله تعالى : « ... وكل أمر مستقر »(١٨) .

التوجيه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « مستقر » ـ بكسر القاف ـ وهى اسم فاعل من « استقر ـ يستقر فهو مستقر » ومعناه : واقع(١٩) .

---

(١٧) ينظر : التبيان ٦٧٨/٢ والمشكل ٤٠٣/١ والدر المصون ٩٩/٤ والبحر ٢٢٥/٥ .

(١٨) من الآية ٣ فى سورة القمر وينظر : الدر المصون ٢٢١/٦ والبحر ١٨٤/٨ .

(١٩) ينظر : تفسير ابن كثير ٢٦٣/٤ ـ مكتبة الدعوة الاسلامية (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) .

والثانية : « مستقر » - بفتح القاف - وفى توجيه هذه القراءة قال أبو حاتم : لا وجه لها .

وقد وجهها غيره على حذف مضاف ، أى : ولك أمر ذو استقرار أو زمان استقرار أو مكان استقرار ، فجاز أن يكون مصدرا وأن يكون ظرفا زمانيا أو مكانيا(٢٠) .

ولا مانع من ذلك ، فالمعنى يحتمله .

---

(٢٠) ينظر : الدر المصون ٦/٢٢١ .

ويلاحظ أننى لم أضم هذه الآية لآية الأنعام السابقة فى صدر هذا المبحث نظرا لمراعاة ترتيب سور القرآن الكريم ، كما أن المعنى فى الآيتين مختلف .

المبحث الخامس

تبادل اسم الفاعل مع اسم الآلة

١ ـ اسم الآلة

تعريفـــــه :

هو اسم ما يعالج به وينقل(١) .

أوزانـــــه :

يجيء اسم الآلة على ثلاثة أوزان هى :

« مفعل ومفعلة ومفعال » كالمقص والمحلب والمكسحة والمقراض والمفتـــاح(٢) .

وشذ عن هـــذه الأوزان ألفـــاظ منها : المســـعط والمنخل والمدق والمدهن والمكحلة(٣) ...

والتحقيق أنها أسماء غير جارية على فعلها ، لعدم إطلاقها على كل آلة كما هو موضوع اسم الآلة ، بل هى أسماء أوعية مخصوصة(٤) .

---

(١) المفصـــل فى علم العربية للزمخشرى /٢٣٩ ـ دار الجيـــل ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ـ لبنان بدون تاريخ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤/٩٤ ، ٩٥ (هارون) وشرح الشافية للرضى ١/١٨٦ ونزهة الطرف لابن هشام /١٠٤ وشرح المفصل ٦/١١١ .

(٣) ينظر : شرح الشافية للرضى ١/١٨٦ .

(٤) ينظر : المرجع الســـابق .

قياسية هذه الأوزان :

اختلف الصرفيون فى قياسية الأوزان السابقة ، والقول الراجح أن الصيغ الثلاث السابقة قياسية ، لكثرة الوارد منها فى لغة العرب ومن ثم أقر المجمع اللغوى المصرى أن يصاغ اسم الآلة على الأوزان الثلاثة السابقة ، للدلالة على الآلة التى يعالج بها الشىء(٥) .

اسم الآلة من الجامد :

جاء اسم الآلة جامدا على أوزان شتى لا ضابط لها نحو : فأس وسكين وإبرة ، وقادوم ورمح ... الخ .

٢ - التبادل بين اسم الفاعل واسم الآلة فى القراءات القرآنية

خاتم - خاتم

قرأ عاصم ووافقه الحسن « وخاتم النبيين » بفتح التاء ، وقرأ الباقون بكسرها من قوله تعالى : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ... »(٦) .

التوجيه :

فى الآية السابقة قراءتان :

الأولى : « خاتم » - بكسر التاء - وهى اسم فاعل من ختم

---

(٥) ينظر : مجلة المجمع اللغوى ١/٣٥ وأسباب القراء ١/٢١٧ .

(٦) من الآية ٤٠ فى سورة الأحزاب وينظر : الاتحاف ٢/٣٥٥ وتفسير القرطبى ٨/٥٤٦٥ والدر المصون ٥/٤١٩ .

يختم بمعنى : أنه - ﷺ - ختم النبيين بنفسه ، لا نبى بعده(٧) .

وقال بعضهم : هو بمعنى المفتوح ، يعنى بمعنى آخرهم(٨) .

الثانية : « خاتم » - بفتح التاء - وهى اسم للآلة التى يختم بها ، كالطابع والقالب لما يطبع ويقلب فيه ، هذا هو المشهور(٩) .

والمعنى : أن النبى - ﷺ - ختم به النبيون ، لا نبى بعده فلا فعل له فى ذلك(١٠) .

وذكر العكبرى فيه أوجها أخرى منها :

١ - أنه فى معنى المصدر ، قال : كذا ذكر فى بعض الأعاريب(١١) .

قال السمين : « وهو غلط محض ، كيف ، وهو يحوج إلى تجوز وإضمار ولو حكى هذا فى « خاتم » - بالكسر - لكان أقرب ، لأنه يجىء المصدر على « فاعل » و « فاعلة »(١٢) .

---

(٧) ينظر : معانى الفراء ٣٤٤/٢ ومعانى الزجاج ٢٣٠/٤ ومعانى الأزهرى ٢٨٤/٢ والحجة لابن خالويه /٢٩٠ واعراب القراءات ٢٠٢/٢ والكشف ١٩٩/٢ .

(٨) ينظر : الدر المصون ٤١٩/٥ .

(٩) ينظر : المرجع السابق .

(١٠) ينظر : الحجة لابن خالويه /٢٩٠ ومعانى الزجاج ٢٣٠/٤ والكشف ١٩٩/٢ والدر المصون ٤١٩/٥ .

(١١) ينظر : التبيان ١٠٥٨/٢ .

(١٢) الدر المصون ٤١٩/٥ .

٢ ـ أنه اسم بمعنى آخـر .

٣ ـ أنه فعـل ماض مثل : قاتل فيـكون « النبيين مفعـولا بـه »(١٣) .

قال السـمين : « ويؤيـد هـذا قـراءة عبـد الله « ختـم النبيين »(١٤) .

وقيل : الخاتم والخاتم لغتان مثل : طابع وطابع ودانق ودانق وطابق وطابق(١٥) .

وبعـد ، فالقراءتان متواترتان ، والاختيار القراءة بالكسر ، لأن الجماعة عليـه(١٦) .

---

(١٣) ينظـر : التبيـان ٢/١٠٥٨ والدر المصـون ٥/٤١٩ واللسان ٢/١١٠١ « ختم » .

(١٤) الدر المصـون ٥/٤١٩ .

(١٥) ينظر : تفسير القرطبى ٨/٥٤٦٥ واعراب القراءات ٢/٢٠٢ .

(١٦) ينظر : اعراب القراءات ٢/٢٠٢ .

خاتمة البحث فى سطور

بعد هذه الدراسة التى عشتها مع هذا البحث يمكننى رصد النتائج الآتية :

١ - تبادل اسم الفاعل مع جميع المشتقات فى القراءات القرآنية إلا اسم التفضيل .

٢ - جاء تبادل اسم الفاعل مع المشتقات فى القراءات القرآنية فى (اثنتين وثلاثين) قراءة فى (خمسين) آية من القرآن الكريم وهى على النحو التالى :

(أ) تبادل اسم الفاعل مع اسم المفعول فى (اثنتى عشرة) قراءة فى (ست وعشرين) آية من القرآن الكريم .

(ب) تبادل اسم الفاعل مع صيغ المبالغة فى (خمس) قراءات فى (سبع) آيات من القرآن الكريم .

(جـ) تبادل اسم الفاعل مع الصفة المشبهة فى (عشر) قراءات فى (ثلاث عشرة) آية من القرآن الكريم .

(د) تبادل اسم الفاعل مع اسمى الزمان والمكان فى (أربع) قراءات فى (ثلاث) آيات من القرآن الكريم .

(هـ) تبادل اسم الفاعل مع اسم الآلة فى قراءة واحدة فى آية واحدة من القرآن الكريم .

٣ - لم يقع تبادل بين اسم الفاعل واسم المفعول فى القراءات

القرآنية إلا مما زاد على ثلاثة أحـرف ، ولم يقع بينهما تبـادل من الثـلاثى .

٤ ـ تبادل اسم الفاعل من الثلاثى ـ فقط ـ مع ثلاث صـيغ فقط من صيغ المبالغة فى القراءات القرآنية وهى : فعل وفعال وفعيلة .

٥ ـ تبادل اسم الفاعل من الثلاثى فقط مع الصـفة المشبهة فى القراءات القرآنية فى وزنين من أوزانها وهما : فعيلة وفعل .

٦ ـ تبادل اسم الفاعل من غير الثلاثى مع اسمى الزمان والمكان من غير الثلاثى ولم يقع بينهما تبادل من الثلاثى فى القراءات القرآنية .

٧ ـ تبادل اسم الفاعل من الثلاثى مع اسم الآلة فى موطن واحد من القراءات القرآنية .

أهم مصـــادر البحث

بعـــد القرآن الكريم •

أولا : الرســـائل العلميـــة :

١ ـــ الجامع للأداء : روضة الحفاظ بتهذيب الألفاظ فى اختلاف القراء الخمسة عشر لموسى بن الحسين بن إسماعيل المعروف بالمعـــدل المصرى ـــ رسالة دكتوراة ـــ إعداد الباحث/ عبد الحكيم حسين عبد الرحمن على فى كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٤١٠هـ ـــ ١٩٨٩م) •

ثانيـــا : المطبوعات :

٢ ـــ إبراز المعانى من حـــرز الأمانى فى القراءات الســـبع للإمام الشاطبى (ت : ٥٩٠هـ) تأليف/ الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل ابن ابراهيم المعروف بأبى شـــامة الدمشقى (ت : ٦٦٥هـ) تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض • مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر (١٩٨٢م) •

٣ ـــ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للشيخ/ أحمد زين محمد الدمياطى الشهير بالبناء تعليق/ على محمد الضباع • مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى (١٣٥٩هـ) •

٤ ـــ إعراب القراءات السبع وعللها لأبى عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت : ٣٧٠هـ) تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ـــ نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ـــ مطبعة المدنى ـــ الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٢م) •

٥ - إعراب القرآن لأبى جعفر بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت : ٣٣٨هـ) تحقيق الدكتور/ زهير غازى زاهد - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

٦ - إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحقيق/ إبراهيم الإبيارى - نشر دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصرى بالقاهرة ودار الكتاب اللبنانى ببيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .

٧ - الأعلام لخير الدين الزركلى - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة (١٩٧٩م) .

٨ - الأفعال للسرقسطى تحقيق الدكتور/ حسين محمد شرف - الطبعة الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م .

٩ - التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى تحقيق/ على محمد البجاوى - دار الجيل - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٠ - تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة لابن الجزرى تحقيق الشيخ/ عبد الفتاح القاضى ومحمد الصادق قمحاوى - نشر دار الوعى بحلب - الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

١١ - التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش (ت : ١٤٨هـ) للدكتور سمير أحمد عبد الجواد - الطبعة الأولى - (١٤١١هـ ١٩٩١م) مطبعة الحسين الإسلامية .

١٢ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق/ محمد كامل بركات دار الكتاب العربى للطباعة والنشر (١٣٨٨هـ - ١٩٥٨م)

١٣ ــ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ــ دار إحياء الكتب العلمية ــ مطبعة عيسى البابى الحلبى ــ بدون تاريخ •

١٤ ــ تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى (ت : ٧٥٤هـ) دار الفكر ــ الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م)

١٥ ــ تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) للإمام القرطبى ــ نشر دار الغد العربى ــ الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م) •

١٦ ــ توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك للمرادى المعروف بابن أم قاسم تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن على سليمان ــ الطبعة الثانية ــ مكتبة الكليات الأزهرية (١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م)•

١٧ ــ حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ــ دار المنار بدون تاريخ •

١٨ ــ الحجة فى القراءات السبع للإمام ابن خالويه تحقيق الدكتور/ عبد العال سالم مكرم ــ دار الشروق ــ الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م) •

١٩ ــ حجة القراءات لأبى زرعة (عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة) تحقيق/ سعيد الأفغانى ــ مؤسسة الرسالة ــ الطبعة الرابعة (١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م) •

٢٠ ــ روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للعلامة الألوسى البغدادى (ت : ١٢٧٠هـ) ــ مكتبة دار التراث بالقاهرة بدون تاريخ •

٢١ ــ زاد المسير فى علوم التفسير لابن القيم الجوزى ــ طبعة المكتب الإسلامى الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م) •

٢٢ ـ السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق الدكتور/ شوقى ضيف ـ الطبعة الثانية ـ دار المعارف (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) .

٢٣ ـ شذا العرف فى فن الصرف للشيخ/ أحمد الحملاوى (١٨٩٤ م ـ ١٣٨٢هـ) بدون ذكر المطبعة .

٢٤ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ لبنان (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) .

٢٥ ـ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم تحقيق د/ عبد الحميد محمد طبعة دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان ـ بدون تاريخ .

٢٦ ـ شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الإستراباذى (ت : ٦٨٦هـ) تحقيق/ محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) .

٢٧ ـ شرح كافية ابن الحاجب فى النحو لرضى الدين محمد بن الحسن الإستراباذى دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان (بدون تاريخ) .

٢٨ ـ شرح الكافية الشافية لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدى ـ مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة أم القرى مكة المكرمة (١٩٨٢م) .

٢٩ ـ شرح اللمحة البدرية لأبى حيان الأندلسى تحقيق د/ صلاح رواى الطبعة الثانية مطبعة حسان (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .

٣٠ - شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش النحوى (ت ٦٤٣هـ) عالم الكتب بيروت (بدون تاريخ) .

٣١ - طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر لمحمد صادق قمحاوى الطبعة الأولى مطبعة النصر (١٩٧٨م)

٣٢ - كتاب سيبويه تحقيق/ عبد السلام محمد هارون - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٦م) .

٣٣ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للإمام محمود بن عمر الزمخشرى (ت : ٥٢٨هـ) دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربى - بيروت لبنان الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

٣٤ - الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبى محمد ابن أبى طالب القيسى (٣٥٥ - ٤٣٧هـ) تحقيق د/ محى الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .

٣٥ - لسان العرب لابن منظور تحقيق الأساتذة/ عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلى - دار المعارف - بدون تاريخ .

٣٦ - مجاز القرآن لأبى عبيدة (معمر بن المثنى) (ت ٢١٠هـ) تحقيق د/ فؤاد سزكين - مكتبة الخانجى (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) .

٣٧ - المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى تحقيق/ على النجدى ناصف والدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبى - طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) .

٣٨ - مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه عنى بنشره/ برجشتراسر مكتبة المتنبى بالقاهرة (بدون تاريخ) .

٣٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل طبعة القاهرة (١٣١٣هـ) .

٤٠ - مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيسى (٣٥٥ - ٤٣٧هـ) تحقيق/ ياسين محمد السواس - دار المأمون للتراث بدمشق الطبعة الثانية بدون تاريخ .

٤١ - معانى القرآن لأبى منصور محمد بن أحمد (ت ١٣٧٠هـ - ١٩٨٠م) تحقيق د/ عبد مصطفى درويش والدكتور/ عوض ابن حمد القوزى - مطبعة دار المعارف - الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩١م) .

٤٢ - معانى القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق/ أحمد على النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة (بدون تاريخ) .

٤٣ - معانى القرآن وإعرابه للزجاج (ت : ٣١١هـ) تحقيق د/ عبد الجليل عبده سليمان - عالم الكتب - الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .

٤٤ - المفصل فى علم العربية للزمخشرى - دار الجيل - الطبعة الثانية - بيروت لبنان - بدون تاريخ .

٤٥ - المنصف شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى لكتاب التصريف للإمام أبى عثمان المازنى النحوى تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين طه مطبعة مصطفى الحلبى - الطبعة الأولى (١٩٧٣م) .

٤٦ - نزهة الطرف فى علم الصرف لابن هشام تحقيق ودراسة د/ أحمد عبد المجيد هريدى - مكتبة الزهراء بالقاهرة (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .

٤٧ - النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - بدون تاريخ .

٤٨ - المبسوط فى القراءات العشر لأبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى (ت : ٣٨١هـ) تحقيق د/ سبيع حمزة حاكمى - طبع مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠٧هـ) .